كلية الآداب
قسم اللغة العربية

أطروحة دكتوراه بعنوان

اللغة الوسيطة وعلاقتها بالعربية الفصيحة

Mediator Language and its Relation to standard Arabic

إعداد

ثروت إبراهيم عبد الطوالبة

إشراف

الأستاذ الدكتور ماجد جعافرة

تاريخ مناقشة الرسالة

2010/12/23

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اللغة الوسيطة وعلاقتها بالعربية الفصيحة

Mediator Language and its Relation to standard Arabic

إعداد:

ثروت إبراهيم عبد الطوالبة

بكالوريوس لغة عربية، جامعة اليرموك ١٩٩٢م.

ماجستير لغة عربية، تخصص لغة ونحو، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م.

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لنيل درجة الدكتوراه في الآداب، قسم اللغة العربية، تخصص اللغويات العربية التطبيقية، جامعة اليرموك

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور ماجد ياسين جعافرة .....رئيساً ومشرفاً

استاذ الأدب العباسي، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور عبد الحميد محمد الأقطش..... عضواً

استاذ النحو المقارن، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور رسلان أحمد بني ياسين..... عضواً

استاذ اللغويات واللهجات، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور محمود محمد الدرابسة..... عضواً

استاذ الفلسفة والنقد القديم، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور فواز محمد العبد الحق..... عضواً

استاذ، اللغويات التطبيقية، جامعة آل البيت

تاريخ المناقشة ٢٠١٠/١٢/٢٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى أمي حبيبتي ورفيقتي

شمعة تضيء دربي

و

إلى أبي رمز العطاء

فاجأ أزين به رأسي

ثروت

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الشكر والتقدير

إنَّ المنَّةَ لا تكون إلا لذوي الفضل، وان من كمال الفضل شكر ذويه، ولذا فإنني أسجل كلمة شكر ووفاء إلى كل يد عاملة، عملت على إثراء هذه اللغة في نفوس طلابها شاكرةً على وجه الخصوص الأستاذ الدكتور عبد الحميد الأقطش والأستاذ الدكتور فواز عبد الحق اللذين قدحا من الأفكار في عقلي ما زالت تطلب المزيد .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الكبير الذي كان أباً وأخاً وأستاذاً أستاذي المشرف ماجد الجعافرة، ولا أنسى الأساتذة الأفاضل ، اللذين تفضلا بقبول مناقشة الرسالة: إذ كان لجهودهم بصمات واضحة جلية في خروجها إلى حيز الوجود الدكتور رسلان بني ياسين والأستاذ الدكتور محمود الدرابسة .

أسأل الله التوفيق

الباحثة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

قرار لجنة المناقشة ..... ب
الإهداء ..... ج
الشكر والتقدير ..... د
فهرس المحتويات ..... هـ
الملخص باللغة العربية ..... و
المقدمة: 1
التمهيد: نشأة اللغة العربية الفصحى 3
اختلاف لغات العرب (اللهجات) وسببه 6
أطوار تهذيب اللغة العربية (صراع العربية ولهجاتها) 12
الفصل الأول: أنظار لغوية حول اللغة الوسيطة 16
المفهوم والمصطلح: 17
نشأة التفكير في اللغة الوسيطة 21
خصائص اللغة الوسيطة 23
فائدة التمكين للغة الوسيطة على العرب والمتعربين 35
اللغة الوسيطة غير اللهجة أو العامية 39
الفصل الثاني: القدرة التواصلية للغة الوسيطة 41
الوسط الاجتماعي لتداول في اللغة الوسيطة (المثقف، العامي، المتخصص) 42
مادة الخطاب في اللغة الوسيطة ونوعه وقناته 44
اثر العوامل غير اللغوية في توظيف اللغة الوسيطة (السياق، المتكلم، الزمان، المكان .. 50
الفصل الثالث: الألفاظ والتراكيب في اللغة الوسيطة 54
أ- طبيعة الألفاظ 55
ب- البنية المنطقية للتراكيب في اللغة الوسيطة 57
ج- التوليد اللغوي في مجال الأصوات والأوزان والحروف والأدوات 65
الفصل الرابع: نماذج التطبيق 79
المراجع 85
الملخص باللغة الانجليزية 90

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الملخص

الطوالبة، ثروت إبراهيم عبد، اللغة الوسيطة وعلاقتها بالعربية الفصيحة، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، (2010). إشراف: أ. د. ماجد جعافرة

قامت الدراسة بتوضيح المستوى اللغوي الوسيط من منظور الدراسة اللغوية التطبيقية، بالاعتماد على ما جاء في كتب اللغة الحديثة، وحاولت الدراسة أن تحدد الأسباب لظهور هذا المستوى اللغوي، كالصراع اللغوي الذي نشأ بنشوء الحضارات، والعوامل السياسية، والاقتصادية، والتعلم والإعلام. وكذلك الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية.

وتأتي أهمية الدراسة كونها تمثل اتجاهاً جديداً في الدرس اللغوي من اللسانيات العربية التطبيقية، وهو الاتجاه الاجتماعي، مبنية على بعد علمي يتسق وعلم اللغة المعاصرة؛ كي تكون دراسة المستويات اللغوية فرعاً من اللسانيات الاجتماعية الحديثة، وهكذا تتبع دراستها من اللغة نفسها.

ولما كان المستوى اللغوي الوسيط يمثل ظاهرة منتشرة في البلاد العربية، وفي المجالات كافة، لذا كان من الضروري إفراده بدراسة لسانية تحدد المفهوم الخاص باللغة الوسيطة والعوامل التي أدت إلى ظهوره في المجتمعات العربية، ولتبين علاقته باللغة الفصحى.

وقد اشتملت هذه الدراسة على التمهيد ويشمل نشأة اللغة العربية الفصحى واختلاف لغات العرب (اللهجات) وسببها، ثم أطوار تهذيب اللغة العربية (صراع العربية ولهجاتها).

وقد قسمت هذه الدراسة إلى أربعة فصول. حمل الفصل الأول عنوان أنظار لغوية حول اللغة الوسيطة، وناقش هذا الفصل مفهوم اللغة الوسيطة ومصطلحها. فقد أطلق هذا المصطلح على اللغة الواقعة بين اللهجة المحكية والمستوى الفصيح، فهي اللغة التي ترتقي إلى المستوى الفصيح، كما ناقش هذا الفصل تنشئة التفكير في اللغة الوسيطة، إذ تطور التفكير في البحث عن مستوى لغوي يكون قريباً من الفصحى، منذ الفترة الجاهلية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العصر، ويأخذ من الأجنبية، ولكنه في الوقت الذي يمتلك تلك الخصائص والصفات، إلا أنه لا يرقى إلى الفصحى ولا يتدلى إلى العامية، على الرغم من إنّه تميّز بخصائص واستخدامات جليّة، تجعل منه ظاهرة مستقلة، وبخاصة إذا علمنا انه يمثل حال واقع معيش للأمة المعاصرة.

فقد ناقش الفصل الثاني القدرة التواصلية للغة الوسيطة فقد بيّن هذا الفصل الوسط الاجتماعية الذي تعيش فيه اللغة فيستخدمه المثقف والعامي والشخص المتخصص في علوم اللغة وغيرها، ثم ناقش هذا الفصل مادة الخطاب فيه ونوعه وقناته وأثر العناصر غير اللغوية في توظيف اللغة الوسيطة كالسياق والمكان والزمان والمتكلم.

أما الفصل الثالث الذي حمل عنوان الألفاظ والتراكيب في اللغة الوسيطة. فقد درس طبيعة الألفاظ في هذه اللغة وتبيّن أنها تعبر عن ألفاظ محسوسات، وكذلك عن تصورات مجردة، كما ناقش الفصل كذلك البنية المنطقية للتراكيب في اللغة الوسيطة، وتمت من خلال هذا الموضوع دراسة بعض الظواهر اللغوية في اللغة الوسيطة كالتكرار والجُمل الإنشائية، وأسلوب الإخبار، كما درس هذا الفصل التوليد اللغوي في المجالات اللغوية جميعها، الأصوات والصرف والنحو والتركيب فقد تبيّن أن هذا المستوى مرتبط بتوليد الدلالات على اختلاف مستوياتها. وقد أظهر هذا الفصل كذلك قدرة اللغة على تخفيف بعض القضايا الفرعية في مجالي النحو والصرف.

واختُتمت الدراسة بالفصل الرابع الذي قُدِّم فيه مجموعة من النماذج التطبيقية التي عبرت عن كل ما تقدم عن اللغة الوسيطة.

(وخُتمت الدراسة بمجموعة من النتائج توصلت إليها الباحثة)

الكلمات المفتاحية: اللغة الفصحى، اللغة الوسيطة، اللهجات، الأصوات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقدمة

الحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، الرحمة المسداة

مما لا شك فيه أن اللغة هي وعاء الفكر، وهي التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم واللغة بطبيعة حالها متطورة مع تطور المجتمعات فتتسع باتساعه وتتطور بتطوره، فلا تعود محصورة في معجمها اللغوي القديم، فهو غير قادر عن التعبير لما يستجد من الأمور ولهذا أصبحت الحاجة ملحة إلى إيجاد مستوى لغوي لا يخرج عن فصيح الكلام خروجاً تاماً، وفي الوقت ذاته يبتعد عن المستوى العامي، فهو ذلك المستوى الوسيط الذي توسط بينهما.

إنه هذا المستوى اللغوي الذي يستخدمه الكثيرون في مجالات حياتهم المتعددة سواء كان في الجامعة أو المسجد أو الشارع دون أن يميزوا أن هذا المستوى اللغوي مستقل، وقد أصبح مألوفاً لديهم، فهم يستخدمون معجمه اللغوي، وتراكيبه الصوتية لذا كان من الضرورة بمكان إجراء دراسة توضح هذا المستوى اللغوي الوسيط، الذي يستعمله الكثيرون دون معرفة به.

قامت هذه الدراسة على تمهيدٍ وأربعة فصول، اختص التمهيد بدراسة نشأة اللغة العربية الفصحى واختلاف لغات (لهجات) العرب، وأطوار تهذيب اللغة العربية.

أما الفصل الأول: (أنظار لغوية حول اللغة الوسيطة) تحدث عن اللغة الوسيطة وتناولها من جوانب مختلفة وهي: تعريف اللغة الوسيطة، ونشأتها، وخصائصها، والفائدة من تمكين اللغة الوسيطة من العرب والمتعربين، وان هذه اللغة ليست اللهجة أو لغة عامية.

أما الفصل الثاني (القدرة التواصلية للغة الوسيطة): فتحدث عن كيفية التواصل في اللغة الوسيطة، وأنها منتشرة في الأوساط الاجتماعية والتعلمية والثقافية، وبهذا فإن المجتمع بأكمله،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يستخدم هذا المستوى عن طريق المشافهة والكتابة، وقد ساعد في هذا الأمر المفردات المتجددة التي تساعد على التوليد والتجديد.

أما الفصل الثالث: (الألفاظ والتراكيب في اللغة والوسيطة): قام على دراسة اللغة الوسيطة من خلال الألفاظ والتراكيب، إذ درس طبيعة الألفاظ، المنطقية المعبرة عن المحسوسات والمجردات، كما تحدث عن التوليد اللغوي في هذا المستوى الوسيط، وبين القواعد الفرعية النحوية والصرفية التي من الممكن التخفيف منها في هذا المستوى.

أما الفصل الرابع: (نماذج تطبيقية في المستوى الوسيط): وهذه النماذج كانت تطبيقاً لجميع القضايا السابقة.

ولعلّ المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي اعتمد على وصف الظاهرة اللغوية كما هي، فوصف اللغة الوسيطة بمظاهرها وخصائصها وصفاً دقيقاً، وبيّنت من خلال وصف المصادر الأساسية للغة الوسيطة، على أنها لغة عربية خالصة، تنظم بقوانين نحوية وصرفية تستقيها من روح العصر.

وأخيراً أرجو أن يُسمح لي بأن أُشيرَ إلى بحثٍ أفدتُ منه الكثير في اختمار الفكرة، إذ كان المِعْوَلَ الذي ضَرَبَ النبعَ لتنفجر بتلك الأفكار التي خامرتني طوال البحث. ذلك البحث هو للأستاذ الدكتور عبد الحميد الأقطش، الموسوم بـ (حول حقيقة العربية الفصحى)، في مجلة جرش الثقافية/ عدد5/2007م، ص46-52.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التمهيد:

أ. نشأة اللغة العربية الفصحى

ب. اختلاف لغات العرب (اللهجات) وسببه

ج. أطوار تهذيب اللغة العربية (صراع العربية ولهجاتها)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نشأة اللغة العربية الفصحى

اللغة العربية الأدبية إحدى المسميات التي أطلقت على العربية الفصحى، وقد اختلف الدارسون في تحديد الحقبة الزمنية لنشأتها، فمنذ العصر الجاهلي، والعرب تتحدث اللغة العربية المنتظمة بقواعد نحوية وصرفية، لا سيما أنهم كانوا يتقنون عمليات الإعراب من رفع ونصب وجزم وجر في كلامهم، نتيجة السليقة اللغوية التي يمتلكونها. فقد كانوا يعيشون في بيئة فصيحة لم تؤثر عليهم العوامل اللغوية الخارجية، وفي ذلك قال أبو بكر الزبيدي:

"ولم تزل العرب في جاهليتها و صدد من إسلامها تبْرَعُ في نطقها بالسجية، وتتكلم على السليقة، حتى فُتِحت المدائن، ومُصِرت الأمصار ودُوِنت الدواوين"[1] وربما كانت اللغة الأدبية الناتجة عن السليقة اللغوية في الجاهلية هي العربية الفصحى، ولكن هناك من الأدباء من يخبر بأن اللغة العربية الفصحى هي لغة الدين الإسلامي، ولغة القرآن الكريم؛ وأما ما يُقال: (بأن الناس في الفترة الجاهلية كانوا يتحدثون اللغة الفصحى فهذا غير صحيح. فما نسب إليهم من الشعر و النثر الفصيح هو منحول متكلف). [2]

لقد تحدث العرب الجاهليون اللغة العربية الفصحى بسليقتهم اللغوية، مع الاختلاف في بعض القضايا اللغوية الناتجة عن اختلاط اللهجات. وعند نزول القرآن الكريم عمل على تهذيب بعض الألفاظ، فجعلها تُناسب الدين الإسلامي، وقد أُدخلت كثير من الألفاظ الخاصة بالدين الجديد.

---

(1) آل ياسين، محمد حسين. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، 1980، ص31.

وينظر: البهناوي، حسام، العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، ص44-47.

(2) ينظر: طه حسين. في الأدب الجاهلي. مصر: دار المعارف، ط1، 1969، ص89.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لم تبتعد كتب اللغة في الاستشهاد بالشعر الجاهلي في إثبات بعض قضاياها اللغوية، وهذا دليل على فصاحة لغة الشعر في العصر الجاهلي. وربما أشار طه حسين إلى فترة الجاهلية الأولى أو الوسطى. فالعربية مرت بمراحل كثيرة في طور نموها، فقد بلغت مرحلة متقدمة في نهاية العصر الجاهلي، وبداية العصر الإسلامي، وهذه المرحلة هي بداية نمو العربية الفصحى. وقد أشار بعض علماء اللغة المتقدمين، وكذلك بعض المستشرقين على أن قريشاً أفصح القبائل الجاهلية؛ لا سيما أنها كانت تبتعد عن بلاد الأعاجم، إذ كانت القبائل العربية الأخرى تؤمها بغرض التجارة أو الحج في الأيام الجاهلية، فكانت قريش تطلع على لغات (لهجات) تلك القبائل، و كان لسوق عكاظ المُنعقد في كل عام في مكة المكرمة دور مهم في لغة قريش، إذ كانت تسمع لكل ما يُقال وتتخير الألفاظ المتسمة بالفصاحة. وقد تميزت لغة قريش بالعذوبة والسهولة و الفصاحة[1] وبهذا تكون اللغة العربية الفصحى قد نمت وازدهرت في مكة المكرمة، والذي ساعد في ذلك عدّة عوامل مثل: العوامل الدينية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية. وقد اجتمعت هذه العوامل لتساعد لغة قريش على البقاء والنماء بصفتها اللغة المشتركة.

وقد أشار (فيشر) إلى اللغة العربية الفصحى بوصفها العربية الكلاسيكية، وكان ذالك قبل منتصف القرن الثامن الميلادي، وقد نمت العربية الكلاسيكية (الفصحى) حتى أصبحت لغة

(1) ينظر: الحمد، غانم قدوري. أبحاث في العربية الفصحى، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع. ط، 2005، ص55-62. ط1، 2005 م. ص55_62. وينظر: اللغة العربية والوعي القومي. مركز دراسات الوحدة العربية، ص219.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحضارة والثقافة[1]. وتمثل العربية الكلاسيكية، العربية المشتركة، وهذه هي العربية الفصحى، التي نشأت قبل مجيء الإسلام في مكة المكرمة، وقد تهيأت لها الظروف المناسبة لتعمل على ازدهارها ورقيها. ومع نزول القران الكريم، حفظ هذه اللغة وأسس لها قواعدها الثابتة [2].

تجليّات تكوّن اللغة العربية الفصحى:

مما نقدم تتضح الصورة في حقيقة اللغة الفصحى كما أوجدها الباحثون القدماء والمحدثون وهي:

1. إن العربية الفصحى هي لهجة قريش.
2. إنها لهجات مجموعة من القبائل، انسجمت في أثناء تبادل المعارف بينها، حتى نزول القرآن الكريم فوحدها.
3. . إنها مزيج من جميع لهجات العرب توحدت، وأزالت الفروق الطفيفة بينها، حتى تشكلت اللغة المشتركة التي هي العربية الفصحى التي أشار إليها "فيشر".

اختلاف لغات العرب (اللهجات) وسببه

اللهجة: (مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات. جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل، تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي

---

(1) ينظر: فيشر، فولفد يترتيش. دراسات في العربية: نقله إلى العربية سعيد حسن بحيري، القاهرة، مكتبة الآداب. ط6، 2005، ص180-118.

(2) ينظر: عبد التواب، رمضان. فصول في الفقه العربي، مصر، مكتبة الخانبي، ص77-79؛ وينظر: شارل بلّا. تاريخ اللغة و الآداب العربية. تعريب: رفيق ابن وقاس وآخرون بيروت: دار المغرب الإسلامي، ط1، 1997م، ص45.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اتصل أفراد هذه البيئات بعضهم البعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات) [1].

واللهجة عند علماء اللغة العرب، هي اللغة، فقد يقال: لغة قريش، ولغة تميم، ولغة هذيل، ولغة طيء... الخ [2] وهذه اللغات تضم ضمن بيئتها مجموعة من اللهجات. وبهذه تكون العلاقة بين اللغة و اللهجة علاقة العام بالخاص. فاللغة أشمل من اللهجة. مع اشتراك جميع اللهجات في الصفات اللغوية المشتركة حتى تشكل لغة مستقلة عن باقي اللغات الأخرى.

إن اختلاف اللهجات العربية ناتج عن اختلاف آراء العلماء في تحديد أصل العربية الفصحى فمن هذه الآراء.

1. إن هذه اللغة هي لهجة قريش من سائر اللهجات الأخرى، ومن القدماء من أكد هذا الرأي "فقتادة" المتوفى سنة (117هـ) وابن فارس المتوفى سنة (395 هـ) يقولان أن لهجة قريش أفصح لهجات العرب، فهذه لهجة نقية تخلو من عنعنة قيس، وكشكشة أسد، وكسكسة ربيعة، والكسر الذي يسمع من أسد وقيس مثل شِعير والبعِير.
2. الاختلاف في أصل الفصحى بانتسابها إلى لهجات فيها لهجة هذيل وهوازن، وخلاصة هذا الرأي أن العربية الفصحى مزيج من لهجات العرب الشرقية والغربية والشمالية [3].

---

(1) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، ص16، وينظر: عبد التواب، رمضان، فصول في العربية.ص72. وينظر: مجدي إبراهيم محمد إبراهيم. اللهجات العربية، مصر: مكتبة النهضة المصرية. ط1، 2005، ص15.

(2) ينظر: الضامن، حاتم صالح. فقه اللغة. بغداد: جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط1، 1990، ص45.

(3) ينظر: المباركي، يحيى علي يحيى: اثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط1/2007 م ص51_60.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن اختلاف اللهجات يظهر في اختلاف الأصوات، فيما أن اللغة العربية لم تتكون من لغة (لهجة) واحدة، فالاختلاف موجود في نطق بعض الأصوات اللغوية، وفي بعض القضايا الصرفية والنحوية.

وقد كان للعوامل الجغرافية من حيث تقسيم العرب إلى شرقية و غربية أو إلى حجازية و تميمية. مثل هذه التقسيمات أوجدت نوعا من الاختلاف بين لهجات العرب.

وقد قسمت العرب الكلام الذي تكلمت به إلى فئات ثلاث:

أولها: الفصيح من اللغة وهذا ما صاغت به العرب أدبها، وفنون تفكيرها، وقد عبروا به في مناسباتهم.

وثانيها: استعمالات خاصة لبعضهم؛ ولكن شاع استعمالها فدخلت اللغة الفصحى، ومع تفرق قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية أدى إلى انتشار العادات النطقية، مع الاحتفاظ بالنطق الفصيح للغة العربية.

وثالثها: التزام بعض القبائل بنطق بعض النصوص، والالتزام بهذه النصوص في الأحاديث اليومية؛ ولكنها تتخلى عنها في المواقف الجادة وتلجأ إلى التكلم باللغة الفصحى النموذجية؛ ولكن تظهر في أثناء حديثهم بعض العادات النطقية التي اعتادوا التكلم بها. ولم يتنبه العاملون على جمع اللغة من ما هو فصيح أو شائع في الاستعمال، وهذا ما أحدث خلافاً في الأساليب النطقية والصرفية والنحوية[1].

(1) ينظر: المباركي، يحيى علي يحيى. اختلاف اللهجات العربية، ص60_65.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مظاهر الاختلاف بين لغات (لهجات) العرب

المتفق عليه في قضية الاختلاف بين اللهجات أنها تقع في القضايا الصوتية والصرفية والنحوية، وهذه مجموعة من الأمثلة تبرز فيها بعض القضايا الخلافية بين اللهجات العربية.

ولعلّ أول ما يمكن الحديث عنه هو النواحي الصوتية، ومثال ذلك: تخفيف الهمز وتسهيله؛ فأهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وأهل تميم ينبرون ولم يقتصر الاختلاف في القضايا الصوتية على قضية النبر؛ ولكنها تعدّت إلى وجوه أخرى منها: الاختلاف في حركات الكلمة كأن تنطق بعض القبائل "نَعِم " بدل "نَعَم" والأخيرة لغة باقي العرب، الاختلاف في بناء الكلمة فقد تجلى في اختلاف حركة الواو والياء في هُوَ وهِي والفتح في الواو والياء، وهذه لغة جمهور العرب، أما التوافق الحركي فأهم مظاهره هي الإحالة في لهجات بعض القبائل العربية، أما الجانب الصوتي فقد تجلى بإبدال بعض أصوات الكلمة من بعض كأن يبدل الصوت المجهور من آخر مهموس، والشديد من الرخو، فبعض "فزارة" وبعض "طيء" و"بعض" "قيس" تقول: في أفعو في أفعى فهي تقلب الألف واوا وأما المماثلة بين بعض أصوات الكلمة فقد تجلّى بين السين والصاد ومثال ذلك ما يقوله بني العنبر من تميم "صُقْتُ" و"صَبَقْتُ" والصَّملق في سقت و سبقت والملق [1].

(1) ينظر: المباركي، يحيى علي يحيى. أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، ص62_71- بتصرف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانيا: الاختلاف في النواحي الصرفية

والاختلاف في النواحي الصرفية، يتجلى من وجوه عدة:

أ. الاختلاف في وزن الكلمة؛ فقد اختلفت القبائل في فَعَلَ أَفْعَلَ فأهل الحجاز يقولون أسرى بالألف، وغيرهم من العرب تقول سرى وقد جاء قوله تعالى بلهجة الحجاز(*) ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ (1).

ب. الاختلاف في إبدال حركات الكلمة، وفي هذا الاختلاف يتغير وزن الكلمة الصرفي. فقوم من بني تميم وبكر بن وائل يمكنون عين الكلمة في مثل (عَلِم)، (شَرُف)، (فَخِذ)، (عضد)؛ فهم بذلك يقصرون التخفيف بين الانتقال من حركة إلى حركة(*).

ج. ظاهرة القلب المكاني: وهي تقديم حروف الكلمة على بعض وأمثلة ذلك أنهم يقولون: (صاقعة) في (صاعقة) (*) وهذه لغة العرب الشائعة فقد نزل في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (2)

ويقولون امضَحَلَّ الشيء، وهي عند باقي العرب اضْمَحَلَّ وهي بمعنى ذهب(*).

د. ظاهرة الإعلال في كلام العرب وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. إعلال بالقلب الإبدال. ومثال، ذلك: أهل الحجاز تقول: وكّدتُ توكيدا، وتميم تقول: أكّدتُ(3).

2. إعلال بالحذف والإثبات ومن أمثلة ذلك: قراءة الجمهور في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ﴾ (4)

---

(1) الإسراء، 1.

(2) البقرة، 19 .

(3) يُنظر: المباركي، يحيى علي يحيى، اثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، ص72-75.

(4) البقرة، 26

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بياءين والماضي منه استحيا. وفي قراءة ثانية بياء واحدة يستحي وهذه لغة بني تميم وهم يجرونها مجرى يستبي.

3. الفك والإدغام: ويعني إدغام الحرفين المتماثلين والمتجاورين والمتقاربين في بعضهما؛ ولكن بعض العرب لا تفعل ذلك؛ فأهل الحجاز يفكون الإدغام فيسكنون الثاني بعد تحريك الأول، وبنو تميم، يدغمون، فيسكنون الأول ويحركون الآخر وفي قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾[1] وقوله: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾[2] وهذه لغة أهل الحجاز أما الإدغام فلغة تميم وقبائل وسط الجزيرة العربية [3] لقد بيَّنت لغة القران الاختلاف في لهجات القبائل العربية، في مستوياتها المختلفة.

ثالثا: الاختلاف في الظواهر النحوية:

أ. ظاهرة الإعمال والإهمال ولعلّ الأمثلة على ذلك كثيرة، ومن ذلك مثلاً: أن عامة العرب تنصب بأن المصدرية الفعل المضارع بعدها؛ ولكن نُقِل عن بعض العرب أنها ترفع ما بعد "أنْ" تشبيها لها بـ "ما" وبعض بني صياح يجزمون بها.

ب. الاختلاف في الإعراب: ومن أمثلة ذلك أن الحجازيين يعملون "ما" النافية في نحو ما هذا بشرا. والتميميون يهملونها. وقد جاء القرآن طبقاً للهجة الحجازيين.

ج. ظاهرة الاختلاف في صوغ الجملة العربية. ومن أمثلة ذلك ما جاء عن العرب أنهم يقولون: ضرباني أخواك، وضربوني إخوتك.

---

[1] البقرة، 217

[2] طه، 81

[3] يُنظر: المباركي، يحيى علي يحيى. أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو.ص72_75.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الاختلاف في الجانب الدلالي فأكثر ما يكون في الترادف، والاشتراك اللفظي والتضاد، ويرى علماء العرب الأوائل أن ذلك عائد إلى اختلاف اللهجات بين العرب [1].

ولعل ما ذكرت الدراسة من أمثلة، يُظهر وجود الاختلاف في اللهجات العربية، حتى بعد نزول القران الكريم، وقد كانت القراءات القرآنية دليل واضح عل تلك الاختلافات، وهذا أمر طبيعي في مجتمع تعيش فيه مجموعة من اللهجات .

أطوار تهذيب اللغة العربية (صراع العربية ولهجاتها)

إن ما أثبتته كتب اللغة. أن اللغة العربية نشأت في مجموعة من اللهجات المنتمية إلى قبائل مختلفة، وهذه القبائل كانت منتشرة في الجزيرة العربية: فقبيلة ربيعة كانت في شمال جزيرة العرب، ولها لهجتها التي تمتاز بها عن غيرها وتميم وقيس في وسط الجزيرة العربية، ولها لهجتها التي طبعتها بميْسمها وكذلك كنانة وهذيل وثقيف وخزاعة وأسد وضبة، وألفافها من عرب الحجاز وتهامة. ولغة اليمانيين في جنوب الجزيرة وجميع هذه القبائل كانت تنفرد في مادة اللغة وفي كيفية نطقها. وكل هذه القبائل كانت تذهب إلى مكة في موسم الحج، وكانت قريش تأخذ من تلك اللهجات ما رقّ وسهل من ألفاظها، حتى أنها أصبحت من أعذب اللهجات العربية. لفظا ومعنا. ويُرجع مؤرخو اللغة هذا التطور إلى ثلاثة مراحل.

المرحلة الأولى: مرحلة التهذيب الأولى، وهذه المرحلة ترجع إلى عهد اسماعيل عليه السلام حين اختلطت العربية بالعبرية، وتفوقت العربية.

---

[1] ينظر: المباركي، اثر اختلاف اللهجات العربية، ص75_79. وينظر: إبراهيم أنيس في اللهجات العربية. مصر: الأنجلو المصرية، ط4، ص74–75.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المرحلة الثانية: مرحلة التهذيب الثانية، وهي تشعب القبائل العدنانية من ذرية إسماعيل عليه السلام فتعددت القبائل وانتشرت في طلب العيش، فاتسعت دائرة معارفها، وساعدتهم اللغة في ذلك.

المرحلة الثالثة: مرحلة التهذيب الثالثة وهي المرحلة التي اختصت بها قريش بتهذيب اللغة، فقد كانت جميع القبائل تأتي مكة في موسم الحج. تتعارف وتتعاون في ذلك الموسم، وكانت قريش تقوم على الضيافة لتلك القبائل. فكانت تأخذ منها ما رقَّ من ألفاظها. وفيما يتعلق بالترحال من أجل التجارة، ولقد كانت قريش في أثناء ذلك تنتقي من الأساليب ما يناسب لهجتها، وما يهذبها. وكان لسوق عكاظ دور بارز في تهذيب لغة قريش، وكان هذا طريق إلى إعداد لغة قريش لتلقي دين التوحيد[1]. وعند نزول القرآن الكريم عمل على تهذيب لغة قريش، ومن الآثار التي أوجدها الإسلام في اللغة العربية

1. موت كثير من الألفاظ الجاهلية التي لم يعد لها موضع في حياة العرب المسلمين ومن ذلك كالمرباع* والفضول* ، وأنعم صباحا وأنعم مساء.
2. استعمال ألفاظ جديدة على سبيل التوسع كألفاظ المؤمن والمنافق والصلاة، والحج والزكاة[2].

---

(1) ينظر الجنيدي، أنور. الفصحى لغة القرآن. لبنان: دار الكتاب اللبناني، بيروت: مكتبة المدرسة، 1982، ص23-25.

* المرباع: ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية.

* الفضول: بقايا من الغنيمة لا تمكن قسمتها.

(2) ينظر حامد هلال. عبد الغفار. العربية خصائصها وسماتها. مصر: جامعة الأزهر، ط4، 1995. ص194.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصراع اللغوي بين اللهجات العربية:

ولعلّ الصراع اللغوي أشد أنواع الصراع، لأنه يؤثر في بناء الحضارات. ومما لا شك فيه أن اللغة هي الأساس التي تستند إليه الحضارات، في بناء فكرها وعلومها، فهي الترجمان لحال الأمة في قوتها، وضعفها.

أما ما كان من شأن اللغة العربية وصراعها مع القبائل العربية ولهجتها حتى وصلت إلينا بهذه الصورة الرفيعة، فقد تجلى في عوامل عدة أهمها:

1. الجوار: إذ نتج عن هذا الجوار إقامة صلات القربى وتبادل المنافع بين القبائل المجاورة لبعضها، وتزداد قوة التأثير على القبيلة المقهورة أكثر بزيادة فترة النزاع بينهما.
2. غزو قبيلة لقبيلة أخرى، فتفرض القبيلة الغازية سيطرتها على القبيلة الأخرى فتشتبك القبيلتين مع بعضهما بعضا. ومن النتائج المحتملة في هذا الصراع. فوز إحدى القبيلتين على الأخرى، ونشر لهجتها. أو أن اللهجتين تتعايشان معا، ومن المعروف في القبائل العربية أنها كانت تعيش في حالة نزاع مستمرة كأن تتحالف إحدى القبائل مع الأخرى لتغزو قبيلة أو قبائل أخرى.
3. وقد يحدث الصراع، نتيجة الهجرات لبعض القبائل طلبا للعيش، ويكون ذلك دون الغزو المسلح، فتتعايش القبائل مع بعضها وتكتسب من بعضها كثيراً من المعارف، ومن هذه المعارف اللغة فتنشأ نتيجة ذلك أنواع مختلفة من اللهجات، وقد نشأت بعض لهجات العرب نتيجة هذا الصراع (فهجرة بعض القبائل اليمنية إلى الشمال، ومجاورة هذه القبائل لبعض أمم الشمال وقبائله العدنانية ومن هنا أنشأت بعض القبائل القحطانية أصول لهجاتها اليمنية القديمة، وأوجدت أنواعاً أخرى من اللهجات، فكان من نتيجة تلك اللهجات الطائية، والفسانية، والجذامية ولهجات الأوس والخزرج) [1] وقد استمر الصراع بين القبائل واللهجات العربية حتى تمكن للهجة قريش من الفوز والاستمرار، والذي أكد استمرارها نزول القرآن الكريم بهذه اللهجة، فقد حافظ على خصائصها اللغوية وحفظها من الزوال. وبقيت تمثل اللغة العربية الفصحى.

---

(1) ينظر: المباركي، يحيى علي يحيى. أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو 45_50.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخلاصة

إن صراع الثقافات والحضارات ينبني على صراع اللغات، والصراع بين اللغات ناتج من اختلاف اللهجات، فهذه اللهجات نشأت مع وجود اللسان العربي، وبما أن الظروف التي طرأت على اللغة العربية الفصحى ساعدت في وجود اختلاف بين لهجاتها وإن كان ذلك الاختلاف لا يؤثر على سلامة اللغة وخصاصتها، ولعل أهم ما يمكن استخلاصهُ، هو من الأهمية بمكان السعي الجاد لإيجاد لغة سليمة مشتركة تحيي ذلك المستوى الفصيح في عقول وقلوب الناس، وتحصد قدر استطاعتها توسع اللهجات وتطورها وفحص ما نحن به من اختلاف في اللهجات، بُغية الكشف عن خصائصها ومميزاتها التي تمتاز بها، إذ هو اختلافٌ مُلْفِتٌ، وصداه واسع على مختلف حقول الأدب والعلم والفكر والثقافة وغير ذلك، متأثراً بالمكان والزمان وما سبق من تنوع اللهجات واختلافها، والتطور العلمي الذي خطف بريقه أبصار كل الناس، مما جعل لتلك الظاهرة ميْسماً له بواعثه وملابساته، التي تجعل من الباحث طموحاً يحدوه إلى اكتشاف بواعثها وملابساتها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول:

أنظار لغوية حول اللغة الوسيطة

1. المفهوم والمصطلح.
2. نشأة التفكير في اللغة الوسيطة.
3. خصائص اللغة الوسيطة

- دخول مفردات غير عربية.
- غياب الإعراب.
- توليد مفردات جديدة.
- تأخذ من الفصحى.
- تمثل روح العصر

4. فائدة التمكين للغة الوسيطة على العرب والمتعربين.
5. اللغة الوسيطة غير اللهجة والعامية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

أنظار لغوية حول اللغة الوسيطة

أولاً: المفهوم والمصطلح

اللغة وحدة متكاملة يعبر بها أفرادها عن حاجاتهم وأغراضهم وتتطور اللغة بتطور المجتمعات؛ فهي تلبي حاجة المجتمع الذي تعيش فيه، فقد تطورت اللغة العربية الفصحى بكثير من مفرداتها التي تولدت من الفصحى؛ ولأجل تطور اللغة تطورت معها أساليبها، ولتوضيح ذلك كان من الضروري دراسة المستوى الوسيط، وقد أطلق على ذلك المستوى، المستوى اللغوي الذي يعبر عن التطور الذي جرى في اللغة الوسيطة فكانت تحمل معنى الوسيط بين اللغة الفصحى و اللهجة العامية ، فهي اللغة الوسطى لأنها تأتي وسطا بين الفصحى واللهجات العامية ، فلا هي بالعربية الخالصة ، ولا هي بالعامية المحكية (مستوى العربية الوسطى ،يمثل ثمرة التفاعل بين العامية المكتسبة ، والفصحى المتعلمة)[1].

معجم العربية الوسيطة معجم كُتِبَ وجُمِعَ من التفاعل الواضح بين اللهجات العامية و المستوى الفصيح المتعلم في المدارس والجامعات. وهو معجم حديث يضم مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي تناسب العصر.

(وهي الفصحى المخففة، وتأتي وسطا بين العامية المنقحة والفصحى العالية) [2]، هذه اللغة المنبعثة من مستويين لغويين، غنية بموادها وتراكيبها، فهي أعلى من العامية المنقحة، وأقل من الفصحى العالية. فالتغيير في هذا المستوى يكون في بعض الأبنية

---

(1) ينظر: الموسى نهاد، قضية التحول إلى الفصحى، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1987، ص80-81.

(2) ينظر: حسين، محمد كامل.اللغة العربية المعاصرة. مصر: دار المعارف، ص 88.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصرفية، وفي استخدام مفردات جديدة وهذه اللغة ليست بالفصحى الخالصة ،ذات التراكيب النحوية، والصرفية، والصوتية المنتظمة، إذ مفرداتها متغيرة الأصول، ممزوجة المفردات ، وبعض تراكيبها الصرفية والنحوية متغيرة.

فهي بهذا تمزج في مفرداتها ، وفي تغير بعض دلالاتها الصرفية ، فتغير في بنية المفردة مما يؤدي إلى تطور دلالة جديدة لمعاني مستحدثة في العلوم المتنوعة.

واللغة الوسيطة، هي: "اللغة الثالثة عند أحمد معتوق". الذي سمى كتابة "بنظرية اللغة الثالثة".

وهي "اللغة المحكية ، التي تعني مستوى لغويا يقف وسطا بين الفصحى _لغة الأدب_ وبين العامية و لهجاتها المختلفة" [1].

كما سماها "عباس السوسرة " العربية المعاصرة ، وهي "فصحى العصر الذي نعيش فيه، فهي السجل المكتوب لثقافة العصر ، وأن صلة العربية المعاصرة بالفصحى المثالية كصلة الإبن بأبية؛ يحمل الإبن صفات وراثية و ثقافيه عن الأب ، ويختلف عنه في أنه يعيش في زمن غير زمن أبيه واختلاف الزمن يحمل في طياته اختلافا في الرؤية والتفكير، في أمور الثقافة. جميعها" [2].

ولعلّهُ كان يقصد بفصحى العصر، العربية المعاصرة، التي تواكب العصر بثقافته، و مكتسباته الحضارية المعُبر عنها باللغة، وكأنه يريد أن يعرف "العربية المعاصرة بأنها صورة من العربية الفصحى التراثية. فهي جزء من الكل، تحمل الصفات الوراثية؛ ولكنها

---

(1)المعتوق، احمد. نظرية اللغة الثالثة. المغرب: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، ص7.

(2) السوسرة، عباس. العربية الفصحى المعاصرة ، وأصولها التراثية.القاهرة: دار غريب، ط1، 2002، ص14.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تتخير منها ما يناسب العصر الذي تعيش فيه؛ فهي بهذا تمثل فكر العصر و ثقافته ، وبما أن اللغة هي مرآة العصر الذي نعيش فيه ، فإنها ستأخذ صفاته، ويحدث أن تتغير في تركيبها، وفي بنيتها الصوتية والدلالية وتنسيق كلامها، فاللغة العربية، لغة اشتقاقية تستطيع مواكبة العصر، واستخدام مصطلحاته، بشيء من العناية والاهتمام من أصحاب الاختصاص. كعلماء اللغة، ومجامعها العربية.

وهي عند سعيد البدوي "فصحى العصر" فصحى متأثرة بالحضارة المعاصرة. وهي عنده أوسع كثيراً في مجالها من فصحى التراث "فهي تبدو في كل الموضوعات التي تتصل بحياتنا المعاصرة، التي تستخدم فيها العربية الفصحى، ومثلها في الإذاعة، ونشرات الأخبار، والتعليق السياسي، و الأحاديث العلمية المعدة مسبقاً والتي يقرؤها أصحابها من ورقة مكتوبة، ونظراً لاتساع هذا المستوى وشموله، فإن بداخله أنماطاً مختلفة: مثل النمط العلمي والنمط السياسي والنمط الأدبي و النمط الاجتماعي" [1].

وفي هذا التعريف تظهر أهمية اللغة الوسيطة، وكيف أنها هي المستخدمة في مجالات حياتنا جميعها. وقد أشار إلى استخدام هذا المستوى الثالث توفيق الحكيم في مسرحيتيه الصفقة والورطة [2] وهذا المستوى اللغوي الثالث، وهو المستوى الحي المستخدم في مجالات كثيرة في حياتنا المعاصرة. حتى إنه أصبح مستخدماً في التعليم في جميع مراحله مما يجعله يتفوق على المستوى الفصيح في انتشاره وشيوعه عند الناشئة منهم و الكبار، وربما كان هذا سبب ضعف الطلبة في تعلم اللغة الفصحى، وما يواجهونه من صعوبة بالغة في فهم قواعد نحوها وصرفها.

---

(1) بدوي، السعيد محمد. مستويات العربية المعاصرة في مصر. مصر: دار المعارف، ط1، 1980، ص90.

(2) ينظر: الحكيم، توفيق: مسرحية الورطة، مصر: مطبعة الجماهير، الطبعة النموذجية، ص 175. .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

واللغة الوسيطة عند ستتكيفتش هي "العربية الفصحى الحديثة" [1]

يلاحظ من التعريفات السابقة:

إن اللغة الوسيطة هي مستوى لغوى ثالث يأتي وسطاً بين المستويين الفصيح والعامي، فضلاً عن أنهم أجمعوا على أن هذا المستوى متأثر بالمستوى الفصيح أكثر، ويأخذ من المستوى العامي، ويكاد هذا المستوى يكون هو المستخدم في كثير من المجالات: كالتعليم والإعلام والثقافة لأنه يناسب جميع الطبقات الاجتماعية، فيفهمه المتعلم وغير المتعلم.

ومن الممكن أن يطلق "مصطلح عربية وسطى على ظاهرتين مختلفتين ومن ثم ينبغي أن تسمى اللغة المركبة من عناصر من العربية الكلاسيكية وعناصر من العربية المولدة المبكرة فقط بالعربية الوسطى" [2].

وربما كان لهذا المستوى تسميات أخرى وقد اختار البحث اللغة الوسيطة. فابتعد رغبة منه عن التقليد، وهدف إلى التجديد، وإن كان البحث قد ركز بهذا المستوى على ما استجد على اللغة العربية من مفردات وتراكيب جديدة، وبهذا تكون الباحثة متفقة مع من أطلق على هذا المستوى بالعربية المعاصرة، أو العربية الفصحى الحديثة، لأنها متطورة بتطور العصر. في استخدامها للمصطلحات والتراكيب اللغوية المولدة والمستحدثة.

---

(1) ينظر: ستتكفتش، العربية الفصحى الحديثة. ترجمة وتعليق: محمد حسن عبد العزيز. القاهرة: دار العلوم، ط، 1985، ص صفحة العنوان.

(2) فيشر، ڤولفد يتريش. دراسات في العربية. نقلها إلى العربية وعلق عليها: سعيد حسن بحيوي، ص 245. .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانياً: نشأة التفكير في اللغة الوسيطة

اختلفت لغات (لهجات) العرب قبل مجيء الإسلام، وبقي هذا الاختلاف قائماً حتى حقبة متقدمه من الإسلام، ومازالت آثاره باقية إلى هذا اليوم، فما نجده من اختلاف في لهجاتنا المحكية يعود إلى تلك الأصول اللهجية القديمة. ونتيجة لذلك الاختلاف، كان من الضروري إيجاد لغة مشتركة تجمع قبائل العرب، وتوحد كلمة الإسلام وعند نزول القرآن الكريم بلغة قريش، وحَّد كلمة العرب وحفظها؛ فقد تعهد الله -سبحانه وتعالى- بحفظها على مرِّ العصور، إذ يقول الله في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [1] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [2] فكانت لغة قريش التي تهيأت لها الظروف جميعها لتحضى على تلك المنزلة.

ويمثل الشعر العربي السجل التاريخي لتراث الأمة، وشعر الرجز جزء منه (ويمثل هذا النوع من الشعر في الفترة الإسلامية المبكرة أقدم شواهد على وجود لغة حديث عربية، تشمل الملامح الجوهرية للعربية الحديثة، وبما أن شعر الرجز يحاكي موضوعات الجدل اليومية، فإنه يكون قريباً من هذا المستوى الوسيط، وكذلك كان الشعر الأندلسي في تلك الفترة تمثيلاً للنصوص العربية الوسطى) [3] .

أما في العصر الحديث فقد تبنى هذه الدعوة مجموعة من الأدباء العرب، في مقدمتهم الكاتب المصري توفيق الحكيم في مسرحيته الصفقة التي دعا فيها إلى إيجاد مستوى لغوي ثالث يضيق فيه الفجوة بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، ويكون وسطاً بينهما لأن استعمالنا للعربية

---

(1) [سورة يوسف]، آية 12.

(2) [سورة الحجر]، آية 9.

(3) ينظر: فيشر، ڤولفد يتريش. دراسات في العربية. نقلها إلى العربية وعلق عليها: سعيد حسن بحيري، ص 225.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصحى، بات صعباً مع واقعنا المعاصر والسبب في تلك الصعوبة أن اللهجات العامية هي المستخدمة في المجالات جميعها، وهذا أمر يؤدي إلى صعوبة ألفاظ العربية الفصحى وتراكيبها لأنها غير مستعملة في الواقع الحالي (كما استخدم هذا المستوى اللغوي، الكاتب المصري "فرح أنطوان" في مسرحيته (مصر الجديدة) وقد استخدم في هذه المسرحية ثلاث مستويات، وكان يريد من ذلك أن يصل إلى الصدق الأدائي في مسرحيته، إذ قسم المستويات الثلاثة حسب الطبقة التي تؤديه؛ فالمستوى الأعلى الفصيح خصصه للطبقة العليا. وما دعاه بالمستوى العامي، خصصه للطبقة الدنيا، ثم ما دعاه بالمستوى المتوسط خصصه للسيدات)[1] ولا أعلم لماذا خصص هذا المستوى للسيدات. ربما لأنه ظن أن السيدات. تميل إلى ترقيق الأصوات، لذا فقد أطلق على هذا المستوى بالعربية المخففة.

من خلال الوصف السابق تبين أن للمسرح العربي وخاصة المسرح المصري دورا هاماً في الدعوة إلى هذا المستوى ظناً منهم بأن (استخدام الفصحى وحدها والعامية وحدها أمر غير مقبول، هذا ما قاله "توفيق الحكيم" حيث أوجد المستوى اللغوي الثالث فرأى أن يجرب تجربة ثالثة لإيجاد لغة صحيحة، لا تجافي قواعد الفصحى، وهي في الوقت نفسه مما ينطقه الأشخاص، ولا تنافي طبيعتهم ولا جو حياتهم) [2].

وقد تطور استخدام هذا المستوى اللغوي تبعاً للتطور الزماني والمكاني، فكل فترة زمنية مرتبطة بظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكلما تطور العصر ودخل في منظومة العلوم والتكنولوجيا أصبح يتنوع في استخداماته للمصطلحات والتراكيب اللغوية، فلا يميل الأشخاص إلى التعقيد في القول، فهم يسعون إلى السهولة والليونة في الإطار اللغوي ويختارون ما يُناسب العصر من المستويات اللغوية.

---

(1) يُنظر: بدوي، السعيد محمد والمستويات العربية المعاصرة في مصر، ص 69-70

(2) يُنظر: المصدر السابق، وينظر: المحقوق، أحمد نظرية اللغة الثالثة، ص 112، ص 70

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثالثاً: خصائص اللغة الوسيطة

امتازت كل لغات العالم بخصائص تتماز بها عن غيرها، حتى أن اللهجات التي تحيا داخل اللغة الأم، وهي (كذلك تختلف عن بعضها وتتماز بخصائص وسمات تنفرد بها عن سواها من اللهجات الأخرى)، فمن البديهي أن تختص اللغة الوسيطة بمجموعة من الخصائص أهمها:

أولاً: دخول مفردات غير عربية

ثانياً: غياب الإعراب

ثالثاً: توليد مفردات جديدة

رابعاً: تأخذ من الفصحى

خامساً: تمثل روح العصر

أما دخول المفردات غير العربية، فينماز بخاصية التأثر والتأثير: ففي الوقت الذي نشأت فيه الثقافات والفنون الأدبية والعلوم التطبيقية، بدأت العلاقات اللغوية تتأثر ببعضها بعضاً، وقد شمل ذلك التأثر، الأصوات اللغوية ولعلها تأثرت ببعض التراكيب اللغوية؛ ولكن الجزء الأكبر كان منصباً في الألفاظ. فكانت العربية تأخذ من الفارسية وغيرها، والعكس صحيح (فقد وصف أحد الباحثين ألفاظ اللغة الفارسية الحديثة بأنها مأخوذة من العربية، وكذلك التركية فإما أن تكون مأخوذة من الفارسية أو العربية)[1] وقد ساعد في هذا الأمر الثقافات الأجنبية في العصر الحديث. فعندما فرضت الدول الاستعمارية سيطرتها على الأمة العربية، توجهت إلى اللغة، وبدأت بالغزو الثقافي، والتكنولوجي والاقتصادي. ذلك أن هذا الغزو وذلك التوجه يمكنانها من العالم العربي، والتأثير فيه.

---

(1) يُنظر: المعتوق، أحمد، نظرية اللغة الثالثة، ص 165.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اعتادت اللغات الأخذ من بعضها، وهذا الأخذ يثري المعجم اللغوي مع المحافظة على المفردات والتراكيب الأصلية للغة العربية؛ ولكن هذا الأخذ لا يكون محبباً إذا تجاوز حده، بمعنى إنه يشكل خطراً على ألفاظ اللغة العربية، فتحل هذه الألفاظ الأجنبية مكان الألفاظ العربية، مما يؤدي إلى ذلك كثرة الاستعمال للفظ الأجنبي مع إهمال اللفظ العربي.

والتعريب يرفد اللغة العربية بالألفاظ والمصطلحات الأجنبية، وقد شاع استخدامها في المجالات التكنولوجية، والعلمية والثقافية، والاجتماعية. فبعض المصطلحات الأجنبية تقبلها اللغة كما هي، ويشيع استعمالها في اللغة على حالها، وبعضها يخضعه اللغويون إلى أوزان اللغة العربية فيعدونه من ألفاظ العرب، فهذا السامرائي يقول: "اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً "[1] والتعريب عند القدماء " قطع سعف النخيل، وهو التشذيب، وتعريب الاسم الأعجمي؛ تتفوه به العرب على منهاجها"[2] والمقصود بعبارة على منهاجها أي على طريقتها بمعنى ما يناسبها من أوزان صرفيه فمثلاً المصطلح الأجنبي Television الذي يستخدمه العرب بلفظ تلفزيون، وقد عُربت إلى ما يناسب أوزان العربية وأطلق عليه تلفاز على وزن تفعال وهذا وزن صرفي معروف في العربية؛ ولكن مع ذلك لم يستخدم العرب هذا اللفظ إلاَ قليلاً.

وهنالك من عرف التعريب على أنه "نقل الكلمة من العجمية إلى العربية بتغير فيها، أو دون تغير، والمعرب هو الكلمة التي نقلت من العجمية إلى العربية سواء وقع فيها تغير أم لا، غير أنه لا يتأتى التعريب غالباً إلا بعد تغيير ما في الكلمة" [3] والتعريب عنده ما خضع لأوزان العرب وما لم يخضع بمعنى ما استعمل على صياغة اللغة العربية وأوزانها وما استعمل على لفظه الأجنبي، ولكنه يفضل من التعريب ما كان على أوزان العربية.

---

(1) السامرائي، إبراهيم. العربية توجه العصر، بغداد: منشورات دار الجاحظ، ط1، 1982، ص 85

(2) الجواهري، صحاح اللغة وتاج العربية. 179/1

(3) الجزائري، طاهر، التعريب لأصل التقريب، ص3

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن شيوع اللفظ أو المصطلح الأجنبي، لا يعني ذلك قصور في اللفظ العربي؛ ولكن شيوع الاستعمال لذلك اللفظ الأجنبي مثل ذلك استعمال مصطلح، تلفون بدل الهاتف، وهذا المصطلح الذي يشتق منه كثيراً من المفردات التي تستخدم في سياقاتها الخاصة لها.:هتف، مهاتفة، هتّاف، ومهتاف وهاتف. وهذه المفردات جميلة الجرس الموسيقي ولكنها غير مستعملة العربية في الفصيحة وما يحدث في المستوى الوسيط شيوع المصطلحات الأجنبية على حساب المصطلحات.

ويتميز المستوى الوسيط بتوليد مصطلحات كثيرة يشيع استعمالها في الأوساط المتعددة، وهذه المصطلحات أوجدتها الظروف الحالية التي يعيشها العالم بأسره، وأمثلة ذلك كثيرة، منها استعمال كلمة (كمبيوتر) بدل كلمة (حاسوب)، مع أن للفظة جذور عربية وقد أخذت من الفعل حَسب، حاسب، محاسبة، حساب، وكلها لها علاقة بالجمع والتحصيل وإجراء العمليات الحسابية، وحاسوب من الألفاظ المستخدمة لكن لفظة الكمبيوتر علت عليها في الاستعمال اللغوي وقد شاعت بعض الألفاظ الأجنبية على حساب الألفاظ العربية في مجال الحاسوب والإنترنت وقلة ما نسمع للفظ العربي في هذا المجال وأمثلة ذلك كثيرة:

Copy = كوبي = نسخ.

Save = سيف = حفظ أو سيڤلي أو سيفو عندك.

Open= أوبن = أفتح. حتى في أجزاء ذلك الجهاز مثل ماوس بدل الفأرة وكيبورت بدل لوحة المفاتيح....الخ.

ويشيع استعمال بعض المختصرات باللغة الانجليزية المعبر بها عن جملة مترابطة المعني. ومن هذه الاختصارات (الألسيكو Alseco المنظمة العربية للتربية و العلوم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والثقافة) والرند RND (التجمع الوطني الديمقراطي) سونا للغاز Sonalgaz (الشركة الوطنية الجزائرية للكهرباء والغاز) [1]

وتعمل مجامع اللغة العربية مشتركة على ضبط وتنظيم هذا الكم الهائل من المصطلحات الوافدة يومياً إلى اللغة العربية، سيما أن التكنولوجيا الحديثة تأخذ مصطلحاتها من اللغات الأجنبية، ودور المجامع ضبط تلك المصطلحات وتنظيمها ضمن أسس اللغة العربية.

إن هذه الخصيصة هي الأبرز في المستوى الوسيط، سيما أن اللغة الوسيطة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتطور المفردات والمصطلحات المستخدمة فيها.

2- غياب الإعراب.

الإعراب في اللغة مرتبط بتغير العلامة الإعرابية وهذه مرتبطة بتغير العوامل الداخلة على الجملة، ومن أهم وظائف الإعراب في اللغة هو الإفصاح عن المعاني، والتحديد والتميز وكلها مرتبطة بالمعنى الوظيفي، فلا يمكن الاستغناء عن الإعراب في اللغة العربية. وللإعراب ميزه صوتيه فهو يظهر قيمة النبر في الجملة.

إن الدعوة إلى غياب الإعراب من اللغة الوسيطة غياباً تاماً، ليس بالأمر الصحيح؛ أو المقبول لأن اللغة الوسيطة التي يسعى إليها اللغويون، هي لغة تقترب من المستوى الفصيح، وترتقي إليها وتبتعد عن العامية؛ ولكن إذا تغيب الإعراب تماماً فإنها تخرج إلى شيء أخر، ليس له علاقة بالمستوى الوسيط.

---

(1) ينظر: سعد الله أبو القاسم. خطر الدخيل على الفصحى والعامية معاً. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ع 91، ص 174 -176

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ربما يلجأ بعضهم إلى التسكين أثناء الحديث هرباً من الوقوع في الخطأ النحوي، لأن الوقوع في الخطأ الإعرابي في المستوى الفصيح أمر غير مقبول؛ لهذا يلجأ الكثيرون إلى التسكين،ومعناه تغييب الحركات الإعرابية تماماً، وهذا يؤدي إلى خلط المعاني فتفقد بذلك العلامة الإعرابية قيمتها.

مما يؤدي ذلك إلى إحدى النتيجتين: **الأولى**: حدوث غموض في حقيقة الصلات بين مكونات الجمل، كما هو الحال إذا ما أسقطنا علامات الإعراب. **والثانية** التخلي عن الأساس الذي يجعل من الإعراب ضرورة دلالية قصوى في عملية الإفادة. أي التخلي عن "حرية الكلمات داخل الجملة، والالتزام بنظام ثابت تسلك فيه كلماتها مما يجعل من هذا الترتيب علامة على نوع العلاقة بين هذه الكلمات وهذا الأساس التركيبي- أي ترتيب الكلمات داخل الجمل – هو الذي تقوم عليه اللغة العامية في الإفادة، مما مكّنها من الاستغناء عن علامات الإعراب "[1].

تتضح العلاقة في هذا النص بين العلامة الإعرابية و المعني؛ فالعلامات الإعرابية والمعنى، تكشف عن المواقع الإعرابية للكلمات وتتشكل العلاقة بين عناصر الجملة، وحين تستخدم اللغة الوسيطة التسكين فإنها تقترب من العامية (إن ظاهر التسكين هذه، نتيجة الازدواج اللغوي، أي استخدام مستويين أو أكثر في انثناء الحديث) [2]

استمرت الشعوب العربية في إهمال الإعراب في حديثهم اليومي تدريجياً حتى أصبح ذلك أمراً مقبولاً، بل إن الإعراب كاد يهمل تماماً في أزمان متفاوتة، وكما كان للموشحات نصيب في

---

(1) ينظر: بدوي، السعيد محمد مستويات العربية المعاصرة، ص 144-145

(2) ينظر: الموسي نهاد، اللغة العربية وابناؤها، عمان، المسيرة للنشر والتوزيع- ط1، 2008، ص37.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

إهمال الإعراب، ففي موشحات ابن سناء الملك –أمثله كثيرة على إهمال الإعراب، ففي الموشح الثاني عشر يذكر (غزالا فاتر الأجفان فاتن، وفي الموشح الحادي والعشرين قوله: "قولا صحيح")[1] لم يقتصر الأمر على الموشحات في إهمال علامات الأعراب بل أن بعض المثقفين أجاز سقوط علامات الإعراب وقال بأنها لا تدل على المعاني ومن هؤلاء (أبو علي الفارسي) الذي كان يجيز حذف تلك العلامات الإعرابية في بعض المواقع، ولا يرى في هذا الحذف مساساً بالمعنى، إذ يقول: (وحركات البناء أيضاً قد تدل على المعنى وقد حذفت، ألا ترى تحريك العين بالكسر في نحو (ضرب) يدل على معنى وقد أجاز إسكانها، فكذلك يجوز إسكان حركات الإعراب)[2] يشبه الفارسي بنية الكلمة الصرفية مع قاعدتها النحوية، ويجوز إسقاط الحركة الإعرابية، كما هو حال حركة عين الفعل في ضرب، ربما كان ذلك جائزاً في مواضع يُؤمن بها اللبس، كالضرورات الشعرية، حيث يخرج الشاعر عن القواعد النحوية؛ ولكن لا يجوز الخروج عن قاعدة ثابتة يقاس عليها، لأن الحركات الإعرابية مرتبطة بموسيقى الشعر العربي، فهي التي تُحدث التنغيم الصوتي، فلا يجوز الاستهانة بشأنها وإهمالها.

وتقف اللغة الوسيطة على بعض الاتجاهات الشائعة تتخلى فيها عن علامات الإعراب في بعض المواقع والتراكيب، ولا تعدُّ خطأً إذ أصبح يتقبلها مستخدمها في المستوى الوسيط ومن أمثلتها (1.أسماء الشهور السريانية مثل: كانون ثاني، تشرين أول، كانون أول، تشرين ثاني، فمن الجائز الوقوف عليها بالسكون أو إلحاق علامة المنع من الصرف بها.

---

(1) ينظر: ضيف، شوقي. تحريفات العامية للفصحى في القواعد والتبيان والحروف والحركات. القاهرة: دار المعارف. ط1، 1994 ص 12.

(2) ينظر: أنيس، إبراهيم. من أسرار اللغة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ط7، 1994، ص 237.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2. **الأعلام**، ومنها الأعلام المتوالية للشخص الواحد وقد توسطتها كلمة ابن، وأمثلة ذلك كثيرة في كتب التراجم والتفاسير والفقه، وحسب ما جاء في تاريخ الطبري.

إن هذه الظاهرة بدأت في القرن الثامن الميلادي. وقد حدث حولها جدل كبير في مجمع القاهرة لتسويغها قواعديّا، انتهى ذلك الجدل إلى أن أجاز المجمع الوقوف بالسكون عند تتابع الأعلام من قبل (سافر محمد على حسن) مع حذف كلمة (بن) من باب التسهيل على القرّاء والكُتّاب، وتخلصاً من صعوبة الإعراب.

وقد تعددت ظاهرة توالي الأعلام في وسائل الإعلام إلى الألقاب ما نسمع كثيراً قولهم: الرفيقْ عمرْ البشيرْ، الشيخْ جابرْ أحمدْ الصباحْ، و إذا استخدمت كلمة ابن فإنها تأتي بها ساكنة مكسورة الباء ومثل ذلك: الشيخ محمدْ بِنْ راشدْ آلْ مكتومْ، السلطانْ قابوسْ بن سعيدْ ومن الأعلام ما كان متعلقا بالأسماء الخمسة فإنها تأخذ سمتاً واحدة في حالاتها الإعرابية فيقال: أغاني الفنان أبو بكر سالم وقصة الكاتب أبو بكر الخالد، وكذلك الأسماء المركبة من أسم علم + أسم علم أو المركبة من أسم علم مكان + علم أو أكثر يدل على المكان مثل ذلك: محور خلدة المتحف المطار. كلها مبنية على السكون) [1].

وهنالك دعوات كثيرة تدعو إلى تغييب الإعراب تماما من اللغة العربية بحجة صعوبته(واقترحوا لغة عربية خالية من الإعراب والمفردات الصعبة، ولعل أحمد أمين هو من دعا إلى ذلك) [2].

ربما كان التسكين في المواضع المذكورة سابقاً جائزاً ومقبولاً، أما تغييب الإعراب تماماً من اللغة العربية فهذا أمر غير مقبول، لأن الإعراب ما يميز المستوى الفصيح من اللغة عن المستوى

---

(1) ينظر: السوسرة، عباس العربية الفصحى المعاصرة. مصر: دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 2002، ص125 – 127.

(2) ينظر: ستتكفتش، العربية الفصحى الحديثة، ترجمة وتعليق محمد حسن عبد العزيز، ص190.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

العامي والتزام المستوى الوسيط في الإعراب دليل على اقترابه من المستوى الفصيح وابتعاده عن المستوي العامي. وإذا كان البحث عن المستوى يرتقي إلى مستوى اللغة الفصحى فيجب أن يمتاز بأخص خصائصها وأن لا يتجاوزوها أحياناً. لذا كان من الضروري أن يكون لمجامع اللغة العربية دورٌ بارزٌ في الحفاظ على سلامة اللغة العربية، ومتابعة ما استجد من الأمور.

3- توليد مفردات جديدة تمثل روح العصر:

من خصائص المستوى الوسيط أنه يأخذ من روح العصر، فيعتمد بذلك على المفردات والمصطلحات الحديثة المأخوذة من ثقافة المجتمع وعلومه.

(إن معنى التوليد هنا هو الابتكار والتجديد، وإيجاد ما لم يسبق وجوده في اللغة من الألفاظ والمعاني العربية قديماً أو حديثاً) [1] يشمل هذا التعريف اللفظ والمعنى. فمن الممكن أن تكون للفظة دلالة معينة واستعمال معين في زمن ما. لتصبح فيما بعد ذات دلالة أخرى مخالفة للمعنى الذي كانت تستعمل به في الزمن السابق مثل ذلك (الفعل ركز فعل ثلاثي ماضٍ يستعمل بدلالة الغرز بمعنى: أن تغرز شيئاً منتصباً كالرمح ونحوه، أي ثبتّه ولكنه في المستوى الوسيط أخذ دلالة جديدة معناها (حصر الاهتمام) في أمر ما، فيقال: ركز الدارس اهتمامه على القيمة العلمية، أو ركز الطالب في حلّ المسألة الرياضية؛ أي حصر اهتمامه وتفكيره في أمر ما. ومثال أخر الفعل (تمشى) إذ يستعمل هذا الفعل في العربية الفصحى بمعنى أكثر السير؛ ولكنه في المستوى الوسيط صار بمعني (موافق لما هو غالب) فيقال: (تمشى هذا الأمر مع ذوق الأكثرية). ومن الأمثلة الأخرى الفعل (حلل) ففي فصيح اللغة العربية يأتي بمعنى أباح الأمر، أي جعله حلالاً فيقال: حلل اليمين بالكفارة ولكنه، في هذا المستوى يستعمل بمعنى التجزئة، والتفتيت والإرجاع إلى العناصر

(1) ينظر: المعتوق، أحمد. نظرية اللغة الثالثة، ص 159

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والمكونات الأولى فيقال: حلل النص الأولي، أي: شرحه وبين عناصره، وحلل الدم: أي فحصه.

والأمثلة مثيرة في المستوى الوسيط على هذا النمط من الاستعمال.

إن هذا التغيير في دلالة الألفاظ يعدُّ تطوراً، وربما أن اللفظة تحولت عن دلالتها الفصحى، فدخلت في مستويات لغوية أخرى من الاستعمال. فكثير ما نسمع أحدهم يقول: (حللتُ النزاع إلي كان بينهم)، (حليت النزاع بينهم).

ومن الأمثلة المحدثة في المستوى الوسيط، حيث شاع استعمالها بشكل كبير: المتشرد والمرابي والدورية والعسكري والتطبيق والملزمة والإباحية والاحتلال والمحضر والخرسانة والرصيف والسماعة والسمكري وكل هذه الألفاظ تتناسب وروح العصر. وكذلك ألفاظ أخرى ابتكرها علماء اللغة العربية أمثال (الشدياق واليازجي) وقد شاع استعمالها في الصحافة والإعلام وأمثلة ذلك: الإنتاج والإنتاجية والنتيجة، فيقال: زادت كمية الإنتاج في الموسم الزراعي لهذا العام وكانت نسبة الإنتاجية عالية. وتضمنت نتيجة الفحص قياس كمية الإنتاج. والانهزامية والانتهازية والرجعية، والعمالة والرأسمالية والبطالة، وشجب، والشهر العقاري) [1] وقد أقرت مجامع اللغة العربية استعمال هذه الألفاظ وألفاظ أخرى كثيرة لحاجتها إليها في التعبير عن متغيرات العصر. وقد ولدت اللغة الوسيطة اشتقاقات كثيرة من الأفعال كانت الحاجة إليها ملحة في الاستعمال المعاصر منها: (تأستذ: وهذا لفظ ولده المعاصرون من اللفظ (استاذ) وقياساً عليها تأقلم وكثيراً ما نسمع هذه الصيغة في وسائل الإعلام وبين المتحدثين في أحاديثهم المختلفة. وتأكسد: وهذا مأخوذ من أوكسيد و مجال هذا الفعل (تأكسد) الكيمياء ويعني اتحاد أو تركيب المعادن بنسب معروفة بما هو الأكسجين فيقال: أكسيد الكربون، وأكسيد الحديد ولم يتوسع هذا الفعل في المستوى الوسيط بمعنى إنه بقي في حيز الكيمياء.

---

(1) ينظر: السامرائي، إبراهيم. معجم دراسة في اللغة العربية المعاصرة. بيروت: مكتبة لبنان، طبعة الألفية ص 30- 41. وينظر: المعتوق، أحمد. نظرية اللغة الثالثة، ص 162.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويبرمج، الفعل و المصدر منه (برمجة) وهذان جديدان في المستوى الوسيط ويدلان على إتباع طريقة خاصة فيها نظام وقياس وحساب، ولكن المعاصرين الذين خصوا هذا الفعل للحاسوب لم يلتفتوا كثيراً إلى الأصل المعرب (البرنامج) وهذا معرب في أصله الأعجمي مأخوذ من (برنامه) فعربه العرب وكسوه جيماً وهو كالساذج والمالج والفالوذج و البابونج ومنه كذلك: تمسكن: وهو مولد جديد في المستوى الوسيط أخذ من (مسكين) وهو شديد الفقر. وهذا الفعل على معنى التشبيه بالمسكين في زيه وتأتي التاء في الأفعال التي يراد بها التظاهر والتشبيه بالأصل. وأمثلة ذلك: تمارض وتباكى، وكلها تفيد التظاهر بالمرض والبكاء ومنها أيضاً مكنن: مأخوذة من الماكنة والميكانيك ويراد بهذا الفعل إنه يدخل في مجالات كثيرة منها كالزراعة والاقتصاد، ولفظة الماكنة معربة عن (Mactinc) [1]، إن كل هذه الألفاظ المولودة والمستحدثة في المستوى الوسيط جاءت مع العصر الحديث لتناسب ما جَدَّ من تكنولوجيا العصر، ولو تصفحنا المعاجم اللغوية الحديثة لوجدنا عدداً كبيراً من الأفعال والألفاظ المولودة في المستوى الوسيط قد استعملت فيه.

ويعتبر هذا رافد مهم من روافد اللغة الوسيطة، ومن الضرورة الدقة في الأخذ من هذا المصدر وليس بالضرورة أن يؤخذ كل جديد أو مولد. فهناك ألفاظ محدثة فيها نوع من الثقل كذلك الألفاظ التي جاء بها: (كمال يوسف الحاج في كتابه،" فلسفة اللغة"، ومن هذه الألفاظ مكلمن بمعنى: مَنطُوق أو مُتَلَفظ به. وتذهبين بمعنى تمذهب واللشيات بمعنى لاشيء) [2]

إن قضية الألفاظ الموحشة موجودة في كل المستويات فكما أنه لا يجب استخدامها في المستوى الفصيح فإنها غير محببة في المستوى الوسيط كذلك.

4- الأخذ من الفصحى

إن اللغة العربية لغة حية تستمد عناصرها من الفصحى، وهي بهذا تعمل على إثرائها، وتزيد من قدرها. وبحدوث هذا الأمر في الأوساط الاجتماعية اللغوية؛ يجعل

---

(1) ينظر: السامرائي، إبراهيم. معجم و دراسة في اللغة العربية المعاصرة. ص 58-655.

(2) ينظر: المعتوق، أحمد. نظرية اللغة الثالثة، ص 164. وهذا نقلاً عن حلمي خليل. المولد. ص 228-229.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اللغة منسجمة مع روح العصر فهذه اللغة الوسيطة باتت مستخدمة في مجال التعليم والإعلان.

إن هذين المجالين يساعدان على نشر اللغة الفصحى، ويعززان مكانتها في الأوساط العربية ومن الممكن أن تكون هذه الوسيلة طريقاً إلى توثيق الصلة بين الفكر العربي الأصيل والهوية التي هي أساس في بناء الإنسان العربي؛ لهذا كان مهماً أن يرتكز هذا المستوى اللغوي الوسيط على عدد كبير من الألفاظ والصيغ والتعبيرات الأدبية التراثية، والتراكيب اللغوية الفصيحة ليزيد الرصيد اللغوي لهذا المستوى وتزيد بذلك فرصة نشر المستوى الفصيح. ومن الممكن أن يستقي هذا المستوى مفرداته وتراكيبه من القرآن الكريم، لعاملين: أحدهما، ديني والآخر لغوي فالديني يجعل الإنسان قريباً من عقيدته، ويسهل عليه فهم آيات القرآن الكريم وحفظها، أما اللغوي فإنه يعنى المستوى اللغوي الوسيط بتراكيب بلاغية يصعب أن يأخذها من أي مصدر آخر، وبهذا يصبح المستوى اللغوي الوسيط مستوى غنيّا وقريباً من المستوى الفصيح.

والمصدر الثاني، الشعر العربي الذي يزيد في غنى المستوى الوسيط بالمفردات والتراكيب اللغوية الصحيحة؛ لأن الشعر ديوان العرب، فهو يعكس حضارة العربية وثقافتها، إذ يُعد سجلا تاريخياً، وفيه فوائد لغوية كثيرة، فقد كان يعقد في كل موسم في قريش، في سوق عكاظ مبارزات شعرية يلقى الشعراء أشعارهم، ويتناقلون مفرداتهم، فإذا ما استقى المستوى الوسيط ألفاظه ودلالاته من الشعر العربي، فإنه يقوى ويصبح غنياً بأساليب جديدة في اللغة، لم ترد في القرآن الكريم، ويصبح اللغوي قادراً على الاختيار والانتقاء، وهنالك مصدر ثالث يأخذ من المستوى الوسيط ألفاظه وتراكيبه الفصيحة وهو الحديث النبوي الشريف، والمصدر الرابع هو الأمثال العربية. حتى إننا نراها مستخدمة بشكل واضح وصريح، بصفتها المأثورة في المستويات اللغوية جميعها، الفصيح، والعامي، والوسيط.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعا:

أ. فائدة التمكين للغة العربية الوسيطة على العرب والمتعربين.

ذكر في غير موقع أن اللغة كائن حي يعيش داخل الجماعات البشرية، وهي ترتقي برقيها، وتأخذ من روحها، وعندما عرفها علماء اللغة قالوا: " إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1] إذن هي وسيلة يستخدمها الأشخاص للتعبير عم يجول في خاطرهم من أفكار وآراء، ومشاعر، فهي ليست من صنع الأفراد ولكنها من صنع الجماعات. لهذا هي مرتبطة بالزمان والمكان والثقافات وتكوين المجتمعات، وهذا ما يؤكده علماء الاجتماع في أن اللغة " منبعثة من روح الجماعات ومقتضيات العمران،فهم يقرون أن اللغة هي من نتاج العقل الجماعي، وهذا العقل الجماعي ينشأ نتيجة تفاعل الأفراد، وتبادل العلاقات الاجتماعية فيما بينهم "[2] إن اللغة الوسيطة شكل من أشكال المجتمع المعاصر، فهي مخزون لغوي متجدد يعبر عن روح العصر. وهذه ميزة تحفظ اللغة من الضياع وتجعلها دائما في حالة من التجدد والتطور.

أما الفائدة التي يجنيها العرب والمتعربين من تمكنهم من اللغة الوسيطة وشيوعها بين الأوساط الاجتماعية، أنها ستوحد بين تلك المجتمعات، وتزيل الحواجز اللغوية التي أوجدتها اللهجات داخل اللغة الأم. فتساعد بذلك على وحدة الأمة، وربط حاضرها ومستقبلها بماضيها، وتبسط الحواجز أمام الفصحى فهي تصلح لأن تكون لغة علم

---

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392 ه) الخصائص. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتاب العلمية، ط1/م1 من 87.

(2) ينظر: شرف، عبد العزيز. اللغة الإعلامية. بيروت: دار الجبل ط1/1991. ص11.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وحضارة. لأنها تقتبس كثيرا من المفردات والتراكيب المستحدثة في اللغة، وهذه تعبر عن التطور الحاصل في المجتمع العربي؛ مما يضيق الفجوة بين العرب والغرب.

فاللغة هي الأصل في تقارب الحضارات فإذا ما كان للعرب لغة مشتركة توحد بين الأقطار العربية، وفي الوقت نفسه تحمل سمات العصر وخصائصه ولا تتخلى عن الأصل؛ فهي بذلك تسعى إلى تنمية اللغة وبقائها حية عالمية.

والحقيقة التي لا مراء فيها، أن اللغة الوسيطة هي الطريقة المناسبة للحدّ من انتشار اللهجات العامية، كما أصبح للغة الوسيطة دور فاعل في لغة التعليم. ذلك لأن العلم متطور، إذن لا بدَّ من تطوير لغة العلم بالمفردات والمصطلحات والأساليب التي تتقنها اللغة الوسيطة، كما ساهمت اللغة الوسيطة في تعليم العلوم التجريبية، كونها تستخدم المصطلحات الأجنبية بشكل متزايد.

إن من السهل على متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها أن يتعلموها بالمستوى الوسيط وأن يكتسبوا مهارات متعددة ويتمكنوا من اللغة بالمحادثة فتكتسب بذلك اللغة العربية شيوعا وانتشاراً واسعين. ويكون للإعلام دور بارز إذا ما توحدت جميع الدول العربية على لغة واحدة مشتركة تثبت بها برامجها المتنوعة وتكون هي الوسيط اللغوي لجميع الدول العربية، بهذا تزول الفروق اللهجية بين الأقطار العربية، وتصبح اللغة العربية تمثل قوة لغوية موحدة تجتاز المسافات البعيدة والقريبة سيما أن أفضل طريقة لنشر اللغة والتمكن من التحدث بها هو سماعها ضمن بيئة لغوية صحيحة منتظمة، وإذا ما كان المستوى الوسيط هو المعني هنا فالقربه من اللغة الفصحى، يساعد على استمرارية المستوى الفصيح وشيوعه ويمثل المستوى الوسيط في هذا العصر وعاء لنمو الثقافة العربية من جميع أنحاء دول العالم؛ ذلك أن المعجم اللغوي يتطور ويتجدد في تغير

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دلالات الألفاظ فيكسبها قدرة على الانتشار، وقوة في التعبير عن حاجات المجتمع المتجددة

وبهذا تكون اللغة نتاج احتكاك الفرد بمجتمعه؛ بمعنى أن اللغة تكتسب ألفاظها وتراكيبها من المجتمع الذي تعيش فيه. فلا يمكن أن تستخدم ألفاظ فيها من الغرابة والوحشة ما يعدُّ شاذا في السماع أو الفهم، فإذا استخدمت الألفاظ العربية الفصحى الجاهلية في المباحث المختلفة، وأردنا قياس ما جاء به القدماء من استخدام المصطلحات الصحية في علومهم المختلفة، فربما يجد القارئ والمتخصص صعوبة في فهم تلك المصطلحات والتراكيب؛ لذا فهم بحاجة إلى معجم لغوي متخصص يوضح أولا المصطلحات، ثم محاولة البحث عن بديل لتلك المصطلحات؛ فمن الضروري أن تكون اللغة وليدة المجتمع، ولا يجوز أن تخرج اللغة عن المألوف في المجتمع، فربما يوُاجَه ذلك الخروج بالسخرية أو الرفض ومثال ذلك ما حصل مع أبي علقمة الثقفي حين خرج عن مألوف الكلام فقد أشتهر باستعماله الألفاظ الغربية والوحشية، حيث أنه شكى ألماً ألمَّ، فدخل على "أعين" الطبيب ووصف له حالته، فقال: " إني أكلت من لحوم هذه الجوازل فطسئت طسأة، فأصابني وجع ما بين الرابلة إلى دأبة العنق، فلم يؤل يرنو وينحى. حتى خالط الخلب والتراسيف، فهل عندك دواء ؟ فقال: نعم خذ خريقا وشلفقا وشيرقا، فزهزقة وزقزقه،واغسله بماء روث واشربه. فقال أبو علقمة: لم أفهم عنك فقال "أعين": أفهمتك كما أفهمتني !"[1] وهذا يعد خروجا عن العادات اللغوية للمجتمع. وهذا ينعكس على أبناء المجتمع، فإذا لم يفهم أفراد المجتمع اللغة التي يتعاملون بها فإن التفاهم يزداد صعوبة. وإذا قسنا الفائدة من تمكين اللغة الوسيطة فإنها تكون في تمكين القدرة التواصلية بين أفراد الجماعات البشرية، سواء كانوا عربا أم متعربين.

(1) التهناوي، حسام. العربية الفصحى ولهجتها. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط4، 2004، ص24.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن من الطبيعي وجود مستويات من اللغة في المجتمعات البشرية تعتمد على درجة الثقافة والفكر بين الأفراد، وهذه المستويات اللغوية تضم عددا من الألفاظ الدالة على الحضارة والتقدم وهذا ينعكس على تقدم المجتمع وتطوره. ومن أقوى المستويات التي لعبت دورا هاما في هذا الحقل هو المستوى الوسيط، والبحث ليس في صدد المقارنة بين المستويات؛ لكنه أجودها استخداماً في هذا العصر.

ومن الممكن أن يتعلم المتعربون اللغة بقواعدها النحوية بحسب المناهج والمدرسين الذين يقومون بتدريسهم، ومثال ذلك: تعلم الصينيون للغة بالمستوى الذي تعلموه. وهذه هي رسالة كتبتها إحدى الطالبات الصينيات إذ تقول: "لم أعمل بما درستُ في المعهد، وأعمل عملاً عادياً. وقد ازدوجت وولدت بنتاً صغيرة " [1] لم تفرق الطالبة بين الإزدواج والزواج؛ وذلك تبعا لما تعلمت ولكن كثيراً من المتعربين يتقنون المستوى النحوي الفصيح نطقا وكتابة؛ لذا كان من الأسهل لهم تعلم اللغة العربية بالمستوى الوسيط فإنهم يتقنونه لأنه يضم مفردات مقترضة، ومستحدثة، وفيه تخفيف القاعدة النحوية.

خامساً: اللغة الوسيطة غير اللهجة أو العامية

حين نشأت فكرة البحث عن وسيط لغوي، كانت العامية منتشرة في المناطق العربية جميعها، ولم تختص المناطق الجغرافية الواحدة بلهجة واحدة، بل تعددت تلك اللهجات في المنطقة الواحدة، مما جعل اللغويين العرب يسعون في إيجاد الوسيط اللغوي الذي يخفف من حدة انتشار تلك اللهجات، ومحاولة في الاقتراب من الفصحى. لتكون هذه اللغة الوسيطة هي اللغة السائدة في الأوساط الثقافية، والتعليمية والإقتصادية. فربما لا تصح اللهجات العامية إلا في الفكاهة.

---

(1) العلوي. هاوي. المعجم العربي الجديد. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1983، ص 59.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن اللغة الوسيطة لغة مكتوبة مقروءة، فهي تصلح للمحادثة الشفهية والسماع، والكتابة والتكلم بها بات ضرورة ملحة، للتخفيف من التكلم باللهجات وفي الوقت نفسه خطوة ناجحة في الطريق إلى اللغة الفصحى التي تطبق المستوى الكتابي في عصرنا الحالي، ومن يتحاور بها قليلون، فهم من العلماء المتخصصين في اللغة. وعكس ما يحدث في المستوى الفصيح؛ فإنه يحدث في المستوى العامي. فاللهجات العامية لا تصلح أنْ تكون مكتوبة؛ بل إنها تصلح دائماً في الأحاديث اليومية، أما المستوى الوسيط فقد جاء وسطا فأخذ الجانب الكتابي وشيئا من خصائص الفصحى الأخرى، ومن العامية أخذ عمق المشافهة، فالمستوى الوسيط يطبق الجانبين الكتابي والخطابي، لهذا؛ لا يمكن أن يكون كاللهجة أو يقام مقامها.

إن اللغة الوسيطة باتت لغة تصلح في العلم والتعليم ولا يمكن أن تصبح لهجة؛ فهذه لا تتمتع بما تمتاز به اللغة الوسيطة.

إن اللغة الوسيطة تنتظم في عملية الأخذ من اللغات الأجنبية، وكذلك من العربية الفصحى؛ فهي لا تبتعد في نظاميها الصوتي والنحوي عن الفصحى إلا في بعض الفروع غير الأساسية في اللغة ومن ذلك التخفيف في بعض القواعد الإعرابية أما اللهجة فهي غير منطبقة بالقوانين الصرفية وعامل الإعراب فيها ملغى عكس اللغة الوسيطة التي تحافظ على نظام مترابط من العلاقات اللغوية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني:

القدرة التواصلية للغة الوسيطة

أولاً: الوسط الاجتماعي لتداول اللغة الوسيطة (المثقف، العامي، المتخصص)

ثانياً: مادة الخطاب في اللغة الوسيطة ونوعه.

- مادته (سردي، وصفي، اجتماعي، ترفيهي، تعليمي).
- نوع المشاركة (حوار، حديث، فنولوجي).
- قناتة (مشافهة، كتابة)

ثالثاً: أثر العناصر غير اللغوية في توظيف اللغة الوسيطة (السياق، المتكلم، المكان، الزمان).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

القدرة التواصلية للغة الوسيطة

أولاً: الوسط الاجتماعي لتداول اللغة الوسيطة (المثقف، العامي، المتخصص)

نشأ علم لغة الاجتماع ليكون حلقة وصل للغة والمجتمع، **فاللغة** - كما ذُكر- في كتاب اللغة أنها وليدة المجتمع الذي تعيش فيه، فهي الكائن الحي المستمر الذي لا يموت مع القدرة التواصلية التي تحتفظ بها اللغات البشرية فجميع اللغات تتطور بتطور المجتمع الذي تعيش فيه

لقد نشأت اللغة الوسيطة لتكون وسطاً بين **العامية** المحكية وبين الفصحى المتعلمة، لتكتسب بعض صفات الفصحى، وترتقي إلى مستواها وتقترب منها، وتكون بذلك قد ابتعدت عن العامية وإذا كانت هذه العامية لغة السوق والحي والجامع؛ فإن اللغة الوسيطة قد دخلت المجالات جميعها، فنسمع المثقف يتحدث بها في مجالسه الثقافية مع اختلاف الموضوعات التي يتم التحاور فيها. فهي تصلح لموضوعات الأدب مثل: الفن المسرحي والقصصي. فإذا كان المسرح محصوراً باللغة النصية الفصحى؛ فإن تفاعل الجمهور يكون قليلا؛ كون المسرح جزأ من ثقافة المجتمع فالأدب بوجه عام يكون في هذه الوسيطة إلا إذا كان أدباً جاهلياً فصيحاً. أما ما كان يحاكي واقع المجتمع المعاصر فمن الضروري أن يكون باللغة الوسيطة.

إن دور المجالس الأدبية، والثقافية، بارز في نشر اللغة الوسيطة فما يجري في اللقاءات الإذاعية و الندوات العلمية والثقافية والجلسات الطبية، -تجري على الأغلب- باللغة الوسيطة، فمتحدثوها مضطرون إلى استخدام مصطلحات غير عربية (أجنبية)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويحاولون تقريب حديثهم إلى جميع فئات المجتمع فيفهمهم كل من يسمعهم. دون صعوبة في اللفظ المستخدم، أو القواعد اللغوية.

إن هذه اللغة الوسيطة هي المستخدمة عند المثقفين وعند المتعلمين، فضلاً عن أن المباحث الدراسية في مدارسنا وجامعاتنا تستخدم المستوى الفصيح و المستوى الوسيط. فالمباحث العلمية تميل كثيراً إلى استخدام اللغة الوسيطة في تعليم القضايا العلمية. فالطب و الهندسة وغيرها من العلوم التطبيقية تفترض كثيراً من المصطلحات و التراكيب الأجنبية فهي تهتم بهذا الجانب اللغوي (معجم المفردات) ولا تعول اهتماماً كبيرا على الصياغات الدلالية و التركيبية.

إن التداول في اللغة الوسيطة أمر بات مفتوحاً بين المتخصصين في علم اللغة و العلوم الأخرى، فاللغة تكتسب عناصرها من واقعها الاجتماعي فوظيفة التداولية هي (التخصيص و العناية و الحصر) [1] فالمتحدثون في اللغة الوسيطة يركزون على القواعد الأساسية في تطبيق النظريات اللغوية الحديثة فعندما تقول: برنامجاً ثقافياً **شاهدت** لا ترفيهي. فالبرامج الثقافية خصصت في هذه الجملة بالمشاهد دون الترفهي.

إن هذه القواعد الخاصة في التداولية هي قواعد ثابتة في اللغة الفصحى، وهي بهذا متنقلة في الموضوعات المتخصصة في الدرس اللغوي؛ لذا فهي مطبقة في اللغة الفصحى، و اللغة الوسيطة تستمد أساسها من اللغة الفصحى.

---

(1) ينظر: المتوكل، أحمد. الوظائف التداولية في اللغة الوسطية. المغرب: دار الثقافة الدار البيضاء، ط1، 1985، ص8 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تقوم الدلالة اللغوية على عناصر ثلاثة المرسل و المستقبل والرسالة. فإذا كانت هذه الحلقة متصلة بظروف المجتمع السياسية و الاقتصادية و التكنولوجية و الثقافية. فالرسالة ستكون بلغة هذه الاتجاهات، وهذه الاتجاهات تبرز بلغة وسيطة؛ لأن المرسل يستقي ثقافته مما هو موجود، ويعبر عن ذلك بمفردات لغوية يفهمها. جميع أفراد المجتمع المثقف والعامي و المتخصص. فهؤلاء هم المستقبلون. لتلك الرسالة اللغوية.

إن هذا المستوى اللغوي الوسيط هو المستعمل في الحياة العامة و المتخصصة، فالمتخصص في اللغة، وفي العلوم الإنسانية والتربوية، والمتخصص في العلوم التطبيقية، جميعهم يتحدثون بهذا المستوى اللغوي، وفي المجالات الثقافية أيضا يستخدم هذا المستوى الوسيط، أما الشخص العامي فإنه يفهم اللغة في هذا المستوى الوسيط فهو يسمعها عبر الندوات و المؤتمرات ويستخدمها في مواقف معينه.

ثانياً: مادة الخطاب في اللغة الوسيطة ونوعه وقناته.

أ- مادته (سردي، وصفي، اجتماعي، ترفيهي تعليمي)

تتفق اللغة مع مادة الخطاب بأشكاله المتعددة؛ فالخطاب السردي في اللغة الوسيطة يمثل فن القصة و المسرحية فقد نادى بهذه اللغة الوسيطة توفيق الحكيم في مسرحيته الصفقة والورطة. حين ذكر أنه من الممكن أن يضطر إلى ترجمة المسرحية باللغة العامية وهذا يؤدي إلى ضياع الوحدة اللغوية. فهو يسعى إلى إيجاد مستوى لغوي يقرب بين العامية والفصحى، مستوى يفهمه الناس جميعاً مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية[1].

(1) ينظر: الحكيم، توفيق. الورطة. القاهرة: مطبعة الآداب، الطبعة النموذجية، ص 175- 180.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد استمرت هذه اللغة في السرد القصصي والمسرحي صالحة ناجحة أكثر من التعبير عن هذين الفنين في اللغة الفصحى.

وربما لا يقتصر الأمر على الفنون الأدبية النثرية بل يكاد هذا المستوى اللغوي الوسيط ملازماً لسرد الأحاديث الاجتماعية وينتقل في هذه الحالة إلى الوصف، فإذا أراد أحد ما أن يصف حدثاً ما فإنه يستخدم لذلك أسلوبي السرد و الوصف. فهو حين يصف الحدث الذي رآه أو سمعه فإنه يسرد ذلك الحدث. فحين يقول: مررتُ بحادث تصادم بين مركبتين على الطريق الرئيسي، لمدينة الحسن الرياضية فقد كانت إحدى السيارتين القادمة من الجهة اليمنى تزيد سرعتها على السرعة القانونية المحدودة لذلك الشارع. إن عملية الوصف هذه ركزت على الحادث وهو الحدث الأبرز، فكانت العبارات منسجمة يفهمها العامي والمتخصص، لم يُرد ناقل الخبر أن ينقله باللهجة المحكية. فقد حافظ على سلامة اللغة بنقل الخبر بألفاظ مناسبة لطبيعة المجتمع. فلو قال مررت بمركبتين لظن السامع أشكالاً متعددة للمركبات، ربما السيارة، وربما باص النقل العام أو الخاص....الخ.

إذن من الضروري أن تستخدم اللغة المناسبة في الزمان و المكان المناسبين. عدا عملية الوصف للحكاية؛ فإن المستخدم لهذه العملية في المستوى الوسيط، يحاول الاختصار والتركيز على الحدث الأهم في الموصوف.

إن اللغة الوسيطة هي اللغة المعبرة عن: جميع الموضوعات فلم تخلو مقالة أدبية أو اجتماعية أو علمية إلا وتستخدم المفردات والمصطلحات غير العربية، كما أنها تركز على تطور دلالة الألفاظ المستخدمة في ذلك المقال. حتى إنها تتنوع في صياغة التراكيب، وتعمل على إبراز نقاط الجمال في النص.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن هذه الأساليب المتبعة في تلك الموضوعات المتنوعة تمت صياغتها باللغة الوسيطة. فالألفاظ الفصحى لو استخدمت فهي بحاجة إلى معجم لغوي فصيح لتفسيرها كاملة.

إن الطرق المتبعة في تدريس اللغة العربية في جميع المباحث و المراحل التعليمية، تصب في قالب واحد، هو الوصول إلى مستوى لغوي يرتقي إلى اللغة الفصحى. وهذا المستوى المستخدم في التعليم هو الأقرب إلى اللغة الفصحى. ويمثل المستوى الوسيط نقطة الانتقال إلى اللغة العربية عند من يتعلمها من غير الناطقين بها.

ب – نوع المشاركة (حوار، حديث و فونولوجي)

تنطلق اللغة الوسيطة بثلاث محاور كلامية أو خطابية، فتمثل لغة الحوار، والحديث والفونولوجي (علم الأصوات الكلامية). وجميع هذه المحاور متصلة مع بعضها بعضاً لتشكل نصاً مترابطاً ذا أفكار، ومعاني محددة.

تعتمد اللغة الوسيطة في التعبير عن الأفكار و المعاني على عنصر الحوار وهذا يتمثل في اللقاءات و الندوات الثقافية التي تبث على شاشة التلفزيون والإذاعة أو الجلسات الحوارية المنظمة كتلك التي تحدث في المجالات الأدبية والثقافية والاجتماعية. فتختلط النماذج المتحاورة في ثقافتها، فيشترك في هذا الحوار الطبيب و المعلم و المتخصص و المهني ورجل الإذاعة.....الخ كل تلك الفئات تتشارك في التعبير عن موضوعاتها بلغة وسيطة يفهمها جميع المشاركين في تلك الحوارات، وتختلف في المصطلحات المعبر بواسطتها نحو أغراضهم وقضاياهم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والعنصر الثاني الحديث: وهو مرتبط بعلم الفونولوجي (علم الأصوات الكلامية) وهذان العنصران يشكلان وحدة متكاملة؛ ففي أثناء الحديث، تظهر قدرة الأفراد على الابتكار والتجديد في الأصوات؛ ولكن ربما يخرج المتحدث عن بعض الصفات المتميزة لبعض الأصوات. فيرقق بعض الأصوات المفخمة، وهذا ما تصنعه المرأة في أثناء حديثها وهي بهذا لم تخرج عن المستوى الوسيط في تعبيرها عن الأصوات أثناء حديثها وأحيانا تلجأ إلى مجاراة عادات المجتمع الكلامية، فنتحدث عن قضايا اجتماعيه فتحذف أحيانا بعض الكلمات لتشير إلى عنصر الاختصار الموجود أصلا في اللغة الفصحى.

إن القدرة التوصيلية بين الأفراد الذين يتحدثون ويتحاورون معاً بنظام صوتي ينسجم مع ارتباطه بمعجمهم، فالمتحاورون لهم الحرية في اختيار الألفاظ والجمل ليشكل نصاً مترابطاً تتواصل من خلاله الأطراف المشاركة؛ لكنه ليس له الحق في التغيير في البنية الكلامية. فاللغة الوسيطة لغة مترابطة العناصر كل عنصر من عناصر الحوار ملتزم بباقي العناصر. فبنية الكلمة المفردة مرتبطة ببناء النص كاملاً. فلا يجوز التحدث و المحاورة بشكل عشوائي بدون انسجام في معاني الوحدات الكلامية أو الصوتية.

إن النص اللغوي المترابط في انسجام الوحدات الصوتية و الدلالية يكون له القدرة التداولية والتواصل، فمن خلاله يتشكل نص حواري بناء ذو فائدة معنوية متخصصة في المجال الخاص به.

ج: قناته (مشافهة، كتابة)

لا يختلف تعريف اللغة عند علمائها المتقدمين أو المعاصرين، فقد اتفق الجميع على أن اللغة (مجموعة من الرموز التي تشكل نظاماً مترابطاً من العلاقات الصوتية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعبر عن حاجات المجتمع) [1] ولا يمكن للغة أن تكون ملطوقة ولا تكون مكتوبة، و اللغة المنطوقة أصوات يصدرها جهاز النطق عند الإنسان للتعبير عن دلالات معينة تدركها الأذن، فيعبر الإنسان بوساطتها عن حاجاته. وتمثل هذه الأصوات اللغة المكتوبة المرسومة بالرموز و العلامات الخاصة بالأصوات.

والأمر الشائع عند علماء اللغة أن لغة المشافهة تسبق لغة الكتابة؛ ذلك لأن الكتابة ظهرت في زمن متأخر، والأصل في اللغة أن تكون مشافهة لا مكتوبة، وهذا حال اللغات الإنسانية، فقد عاشت فترة طويلة من الزمن دائرة على ألسن الناس وليست محفوظة في بطون الكتب، فما نُقل عن العرب من أشعار كان يُنقل عن طريق المشافهة حتى نزل القرآن الكريم، وأُمر بتدوينه ليحفظ بحسب قراءاته السبع، وبعد ذلك دونت السنة النبوية، ثم السجل الأدبي للعرب من الشعر والنثر. ويعني ذلك أن لغة المشافهة أسبق في الظهور من اللغة المكتوبة، وهذا هو الأمر الواقع لأن رموز الكتابة ظهرت في عصر متقدم.

فلغة المشافهة كما يعرفها علم اللسانيات الحديثة هي (الشكل المنطوق للغة الكتابة، وليس ما يقابل لغة الكتابة أي أن التفرقة هنا لا تقوم بين مستويات لغوية كالمستوى الفصيح والمستوى العامي مثلاً، ولكنها تفرقةٌ بين هيئتي الخطاب بلغة واحدة) [2] أي هيئة المقروء عن المكتوب بمستوى لغوي واحد وهذا يؤكد (أن لغة المشافهة تمثلها رموز

---

(1) يُنظر: بشر، كمال محمد، دراسات في علم اللغة، مصر: دار المعارف، القسم الأول، 1997، ص15-16.

(2) يُنظر: محمد العبد، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1990 م. ص61

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مكتوبة لتلك الأصوات) [1] ودراسة اللغة دراسة علمية تتطلب دراسة الجانب المنطوق من اللغة أي أصواتها لأن (الجانب المكتوب، لا تظهر فيه العناصر الصوتية، كالنبر، و التنغيم، وطبقة الصوت، وهذه عوامل تساعد في فهم الدلالة) [2] وقد ذكر في موضوع سابق من هذه الأطروحة أهمية التنغيم الصوتي التي تحدثه العلامات الإعرابية عند نطقها بالشكل السليم، فهي تساعد في إيقاع النبر أحيانا، وكذلك في التعبير الأدائي عن المعنى المراد من الكلام المكتوب، فأداء الشاعر مختلف عن أداء كاتب المقالة بشتى أنواعها، فالشاعر يعتمد على الإيقاع الموسيقي الذي يحدثه التنغيم الصوتي المرتبط بعلامات الإعراب، وهذه مرتبطة بأوزان البحور الشعرية، حيث يقع الكثيرون بالخطأ في التقطيع الشعري، نتيجة الخطأ في الضبط السليم للقصيدة الشعرية.

إن الالتزام بقراءة النص المكتوب مضبوطا بالشكل السليم يحقق للقارئ من خلاله نتيجتين: إحداهم، أنه يوصل المعنى بسهولة ويسر، والثانية أنه يجعل الكلام المنطوق مطابقا للمكتوب، فيضبط النص المكتوب ضبطاً سليماً يوصله إلى معرفة المعاني الصحيحة، وإن لم يستخدم فيها عناصر الصوت مثل النبر والتنغيم.

اختلفت الآراء حول اللغة الوسيطة مشافهة هي أم كتابة، وهم في هذا يُناقشون الموضوع من حيث هو مقابلة بين اللغة الفصحى والمستويات اللغوية الأخرى، فالدكتور نهاد الموسى يوضح في كتابه (قضية التحول إلى الفصحى بالعالم العربي) أن وظائف المشافهة محصورة بالعامية والوسطى، فالناس يتخاطبون فيما بينهم في الشارع و الجامعة

---

(1) حلمي خليل، العربية والغموض دراسة لغوية، دراسة المبني على المعنى، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1988م، ص 79

(2)ينظر: محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، ص 103

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بإحدى هذين المستويين أما التخاطب في الفصحى في قضاء الحاجات اليومية فما يزال ظاهرة فردية غير معتادة) [1] وما ذكره نهاد الموسى يثبته الواقع المعيش، فنحن في أثناء الدرس العلمي لا نتكلم بمستوى فصيح ولكننا نخلط بين المستويين الفصيح والوسيط، وأما الذي نتحاور به في لقاءاتنا اليومية فلا نبتعد فيه كثيراً عن العامية الدارجة، لكن المقاس في معرفة اللغة إن كانت منطوقة أو مكتوبة، يكون لنفس المستوى الفصيح أو الوسيط أو العامي، وليس بين مستويين لغويين، وهذا ما أكده علماء اللغة المعاصرون.

يتمثل الجانب المنطوق في (المستوى الوسيط بتقديم المحاضرات والخطب التي تلقى في المناسبات الخاصة كالخطب الدينية و المناسبات الوطنية، لكن درجة الوضوح والدقة في التقديم تختلف من موضوع إلى آخر، بحسب طبيعة الموضوع، وتبعاً لهذا الاختلاف في المستوى المنطوق سيختلف كذلك المستوى الكتابي) [2]

يحرص المتكلم والمقدم، في البرامج الإعلامية المتعلقة باللغة العربية على سلامة المستوى اللغوي المنطوق فيحاول إتقان لغته بحيث يكون فصيح اللسان، ومتوخياً الدقة اللغوية في وضوح المعاني والتراكيب، أو صياغة الجمل والفقرات، بحيث يكون الكلام المنطوق على درجة عالية من الأداء اللغوي السليم، أما إذا انتقل الموضوع من الحديث عن اللغة إلى موضوع يتحدث فيه عن الفن مثلاً، أو عن قضايا أخرى، فإن الاهتمام بالمستوى المنطوق يقل عنه في الموضوع الأول، وهذا الكلام غير جائز في استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة على السواء، لأن الهدف من الكلام المنطوق أن يبرز عنصر اللغة، وقدرتها على

---

(1) ينظر: الموسى، نهاد قضية التحول إلى الفصحى، ص85

(2) ينظر: البدوي، السيد، مستويات العربية المعاصرة في مصر، ص 133

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

محاكاة كل المواضيع بالدقة والوضوح، مع إبراز المفاهيم والمصطلحات لكل تخصص، والوصول إلى لغة سليمة واضحة.

لقد ظهرت مشكلة عدم التوافق بين المكتوب والمقروء حين ظهرت الكتابة في الفن الأدبي المسرحي و القصصي في عصرنا الحالي، فقد أدخل توفيق الحكيم في مسرحياته ألفاظا عامية، وأخرى من المستوى الوسيط، بل إنه سعى لإيجاد مستوى لغوي ثالث يفهمه الجميع، كما ذكر ذلك في إحدى مسرحياته (فالمشكلة متمثله بلغة الحوار التي يكتب بها فن المسرح و القصة، فهما يعتمدان أسلوب الحوار و المشافهة، وهذا الحوار قائم على نص مكتوب، وهذا النص خرج عن نمط العربية الفصحى ولم يستقل بالمستوى العامي؛ لهذا ظل يتنازع فيه تيارات من مستويات أخرى ولو أنه في بعض الأحيان يعود في أثناء المشافهة إلى المستوى الفصيح)[1].

أما ما يقال بأن المستوى الوسيط سجل مكتوب، يظهر فيه خصائص العصر وحيويته، فإن هذا السجل يعكس ثقافة الأمة، وما طرأ عليها من تغيرات متطورة في المجالات كافة، لكن هل يجوز للغة الوسيطة أن تكون لغة مكتوبة ومنطوقة معاً ؟ (بما أن اللغة الوسيطة تمثل اللغة اليومية فهي لغة منطوقة، وما هو موجود في كتب اللغة من قواعد لا يطبق على الصورة الصحيحة في المستوى الوسيط، فهذا المستوى أقرب إلى المشافهة منه إلى الكتابة.

(إن قضية المنطوق والمكتوب من اللغة قضية يطول البحث فيها للكشف عن خصائص كل منها، فمن أهم خصائص اللغة المكتوبة أنها باقية ومستمرة، وهي تعبر

---

(1) الشاروني، يوسف، لغة الحوار بين العامة والفصحى، في حركات التأليف و النقد في أدبنا الحديث. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007،ص4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المكان والزمان، ولكنها أصبحت في الوقت الحالي اللغة المنطوقة تتمتع بهاتين الميزتين بسبب وسائل الإعلام المتنوعة، وخاصة أجهزة التسجيل، فقد تحفظ اللغة المنطوقة فترة طويلة من الزمن بواسطة أجهزة الإعلام المتنوعة المنتشرة في مساحات واسعة جدا) [1]

إن وجود مستويات لغوية متعددة في المنطوق والمكتوب من اللغة العربية، يظهر بشكل واضح في وسال الإعلام المتعددة، وخاصة الوسائل السمعية، (فهي تهتم بالمستوى المنطوق من الكلام؛ فيظهر فيه الخصائص النطقية للأصوات مثل: خفض الصوت ورفعه، وكذلك الإسراع و الإبطاء؛ بينما لا يظهر ذلك في المستوى المكتوب) [2].

ثالثاً: أثر العناصر غير اللغوية في توظيف اللغة الوسيطة.

(السياق، المتكلم، المكان و الزمان)

اللغة تتأثر دائماً بالعوامل الخارجية المتجددة، التي تجعلها متطورة باستمرار، فأهم تلك العوامل المؤثرة في اللغة الوسيطة السياق الذي توظف فيه اللغة. ثم المتكلم فالزمان والمكان.

لقد تطورت الحياة، وبتطورها تطورت استخدامات اللغة، واختلفت صياغاتها، وتغيرت تبعاً لذلك بعض أنظمتها التركيبية والصوتية. لقد اختلف السياق الذي كانت تستخدم فيه اللغة، فبعد أن كانت معجماً لغوياً لحياة البداوة، وسجلاً وصفياً للشعر وللنثر الأدبي الجاهلي، أصبحت وعاء للثقافات العالمية. فضم هذا السياق العلوم بأنواعها المختلفة، والتكنولوجيا من أوسع أبوابها، لهذا ولأسباب أخرى كثيرة تتعلق بتبادل الثقافات والمعارف، تأثر السياق بكل ذلك فأصبحت اللغة الوسيطة هي المعبرة عن كلّ ذلك.

---

(1) يُنظر: محمد العبد اللغة المكتوبة واللغة المنطوق: ص 52 و ص 30

(2) يُنظر: مصطفى لطفي، اللغة العربية في إطارها الاجتماعي بيروت، معهد الإنماء العربي، ط1، 1976م، ص 115-116.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبدخول المدنية والحضارة تطور الإنسان، وأخذ يتكلم بحال الأمة والواقع الحضاري الذي يلعب فيه المتكلم مقداراً بارزاً في التأثير على اللغة التي يوظفها في التعبير عن حاجاته الحياتية وعن واقعه المدني المتحضر.

أما المكان والزمان فهما -بلا شك- عاملان مؤثران في اللغة ومتأثران فيها. فالعمران الحضاري وتطور الزمن يجعلان من اللغة عاملاً مساعداً للتعبير عنها.

إن كل تلك العناصر غير اللغوية توثر في اللغة الوسيطة لتجعلها لغة مطواعة تتكيف معها لتعبر عنها بلغة سليمة وبسيطة يفهمها الجميع دون مشقة. وليس بالضرورة أن تكون اللغة صعبة المنال حتى يُقال عنها أنها لغة ترتقي إلى أذهان وعقول الناس. والعكس في هذا المقام هو الأمر الصحيح فكلما كانت اللغة واضحة مفهومة، بسيطة غير معقدة بألفاظها وتراكيبها؛ فإنها تكون قوية ويكون مستخدميها أقوياء بها. يعبرون بوساطتها عن حاجاتهم الأساسية و القانونية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث:

الألفاظ والتراكيب في اللغة الوسيطة

أولاً: طبيعة الألفاظ (معبرة عن محسوسات، وعن تطورات مجردة).

ثانياً: البنية المنطوقة للتراكيب في اللغة الوسيطة (أسلوب التكرار، الجمل الإنشائية، أسلوب الإخبار، أسلوب التوجيه بالأمر والنهي).

ثالثاً: التوليد اللغوي في جمال الأصوات، والأوزان، الحروف والتراكيب (الزينة، الكم، والاشتقاق).

رابعاً: التخفيف من القواعد الجزئية والفرعية في مقام الصرف ومقام النحو.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث

الألفاظ والتراكيب في اللغة الوسيطة

أولا: طبيعة الألفاظ (معبرة عن محسوسات، وعن تصورات مجردة)

اللغة الوسيطة، لغة معاصرة، تبني معجمها اللغوي من المفردات والمصطلحات التي تتسق وحاجات المجتمع المعاصر. من ثقافة وسياسة واقتصاد وعلوم متنوعة.

إن تلك العلوم والمعارف المتنوعة تعبر عن أشياء محسوسة وتصورات مجردة. فإذا ألقينا نظرة سريعة إلى الأدب والفنون فإننا نقرأ كثيرا من الألفاظ والمصطلحات المعبرة عن أشياء محسوسة وأخرى نلمسها من خلال المعنى المجرد فتقرأ مثلا التراجيديا، والمأساة، والفن التشكيلي، والكوميديا والفن المسرحي والأسلوبية، والواقعية، والدراما. وتقرأ أيضا مصطلحات تتعلق بالسياسة كالتشكيك، والتكنيك والدبلوماسية وغيرها الكثير مما تستخدمه اللغة الوسيطة في التعبير عن واقعها المعاصر.

إن ما تستخدمه اللغة الوسيطة من مصطلحات وألفاظ تتميز بأنها ذات طابع مجرد فمعظمها متعلق بالعلوم والتكنولوجية والاقتصاد والسياسة وهذه جميعها تعكس ثقافة المجتمع.

وإن هذه العلوم كلها علوم مجردة لا تعبر إلا عن محسوسات ثابتة تحملها القوانين والأنظمة. فإذا ما قرأت أو سمعت بحثا علميا فإنه لا يكاد يخلو سطر واحد من لفظ علمي أو قانون أو معادلة رياضية، حتى أن أنظمة الحياة باتت تستخدم هي الأخرى هذه المصطلحات المجردة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولعل من الضرورة أن يعرض الباحث مجموعة من المصطلحات التي تستخدمها اللغة الوسيطة في التعبير عن الحاجات والموجودات في الميادين الحيوية.

الاستراتيجة: وأصله إغريقي strategos، وهي من المصطلحات العسكرية، والسياسية، وتعني: العلم أو الفن الذي يعبئ موارد البلاد جميعها لتحقيق غايات الحرب، أما من ناحية أخرى فهي تعني القضاء على اقتصاد العدو وماديات ومحتوياته، والمراكز الاستراتيجة هي المواضع ذات الأهمية العسكرية.

الاشتراكية: ترجمة socialime، وهي مذهب اقتصادي يقوم على إلغاء الملكية الخاصة، فتتولى الدولة ملكية الموارد العامة ووسائل الإنتاج، ويتبع مجموع هذا قوانين و أنظمة خاصة، تضمن التوزيع العادل ومحاكمة الاستغلال بضروبه كلها.

الاقتصاد: ترجمة Econmic، وهو مصطلح لعلم واسع يشمل الصناعة والزراعة، ودراسة أحوالها، وهو مختلف بطبيعة الحكم السياسي، والاقتصاد الرأسمالي، يختلف عن الاقتصاد الاشتراكي، وهكذا. وقد أصبح في البلاد العربية كليات الاقتصاد الجامعية، التي تدرس العلوم المصرفية والمحاسبة وغيرها.وقد أصبح هذا المصطلح يستعمل كثيرا في المجال التربوي بما يسمى الاقتصاد المعرفي.

الأوتوماتيكية: وهو مصدر صناعي معرب من Automatigme ويعني ذاتية الحركة أي إن الحركة تلقائية، واستعماله في العربية لا يبتعد عن هذا فعندما يقال أن الجهاز الفلاني يعمل أوتوماتيكيا يعني أنه يعمل ذاتيا وكثيرا ما نقرأ هذا المصطلح على الأبواب التي تعمل بواسطة جهاز آلي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التخطيط: وهذا المصطلح ترجمة للكلمة PlaniFiction، وهو مصطلح شائع لدى الاقتصاديين، وعلماء الاجتماع، ومن تجاوز هذين المجالين ليدخل في المجالات كافة. فهنالك التخطيط الزراعي، والتربوي، والعلمي، وكذلك التخطيط اللغوي، وغيرها.

ومن الأمثلة الأخرى على هذا النمط من المصطلحات التي أخذت حيزا واسعا في المستوى الوسيط. التصويت، والتبعية، والتكنولوجيا، والحزبية) [1].

ولا مجال لحصر المصطلحات المستعملة في المستوى الوسيط فقد أصبحت اللغة الوسيطة تستخدم في المجالات جميعها، لذلك مجال للاستغناء عنها؛ بل إن بعضهم مما يقرأ الصحف اليومية ويسمع في نشرات الأخبار وغيرها، وليس له دراية كافية بالعربية الفصحى، يظن أن هذه المصطلحات عربية فصحى إذ أصبحت تكرس وجودها في المدارس والجامعات وفي شؤون الحياة المختلفة.

ثانيا: البنية المنطقية للتراكيب في اللغة الوسيطة

أسلوب التكرار، الجمل الإنشائية، أسلوب الاختبار، أسلوب التوجيه بالأمر والنهي.

أ. أسلوب التكرار

لم تختلف البنية المنطقية للتراكيب في اللغة الوسيطة عنها في اللغة الفصحى؛ ذلك أن التجديد في اللغة الوسيطة كان يركز على الألفاظ المتطورة المأخوذة من روح العصر؛ ولكن التراكيب النحوية والصرفية بقيت محافظة على نظامها مع الاختلاف في بعض القواعد الفرعية وليس الرئيسة.

---

(1) يُنظر: السامرائي، إبراهيم. العربية تواجه العصر. بغداد: دار الجاحظ للنشر، 1982، ص182–205، وينظر: السامرائي، إبراهيم. معجم ودراسة في العربية المعاصرة. بيروت: مكتبة لبنان، ط1، 2000م، ص 13– 24.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأسلوب التكرار من الأساليب التي اتفقت فيها اللغة الوسيطة مع اللغة الفصحى

وهو تكرار بعض الألفاظ في بنية الجملة المنطقية، فتكرر بعض الألفاظ فيها تبعا لمعطيات السياق اللغوي. وسأدرج هنا بعض الألفاظ التي تتكرر في بعض المواقف اللغوية مثل: ظرف المكان " ظرف مكان مبني على الفتح إذا أضيف إلى مكان، فإن أضيف إلى زمان كان ظرف زمان، يضاف إلى متعدد متساو في النسبة، سواء كان التعدد مع التفريق، نحو: جلست بين علي وخالد وإن استخدمت مع الضمير كان تكرارها واجبا، كقولك: جلست بينه وبين سعيد " [1].

ومن الممكن أن تتكرر (بين) دون أن تكون مضافة إلى ضمير فقولك يقصد التوكيد. كقول الشاعر الجاهلي عدي بن زيد العبادي:

"وجعل الشمس مصرا لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا[2] ".

ونجد مثل هذا عند ابن الحنبلي (ت 971 هـ) الذي استشهد على جواز التكرار ببيتين، أحدهما للفرزدق:

" فما بين من لم يعط سمعا وطاعة وبين تميم غير حَزِّ الحلاقم[3]"

وبالآخر للشاعر الأموي عبد الله بن الزبير الأسدي

جمع ابن مروان الأغر محمد بين ابن اشترهم وبين المُصَعْبِ[4]

---

(1) الحمد، علي توفيق. والزعبي، يوسف جميل. المعجم الوافي في أدوات النحو العربي. إربد – الأردن: دار الأمل، ص 118.

(2) الهاشمي، محمد علي. عدي بن زيد العبادي، (حياته وشعره). بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط2، 1987، ص162.

(3) للطباع، عمر فاروق. ديوان الفرزدق. لبنان: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1997، ص 667. .

(4) الجبوري، يحيى. شعر عبد الله بن الزبير الأسدي، بغداد: دار الحرية، ط1، 1974، ص59.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قال ابن الحنبلي: إعادة (بين) هنا جائزة على جهة للتأكيد "[1]

إن تكرار الظرف (بين) في اللغة الفصحى أمر جائز، وقد أخذت اللغة الوسيطة هذا الأسلوب من اللغة الفصحى. وأمثلة ذلك:

إن هنالك فرقا جوهريا بين العنف الذي يمارسه الأهل على أطفالهم وبين العنف الذي يفرضه المجتمع على الأطفال.

ومثال آخر: لا نجد جولات حوار مشتركة بين حركة التحرر وبين حركة الوحدة الإسلامية. وتضم اللغة الوسيطة عددا كبيرا من هذا النمط اللغوي. ولكن تكرار هذا اللفظ أكثر من مرتين في الجملة يكون أمرا غير مستساغ حتى ولو كان مستخدماً في اللغة الفصحى والوسيطة.

تكرار كلما

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ 64﴾ [2]

إن لفظة كلما في القرآن الكريم منفردة غير متكررة؛ لأنها تدل على تكرار الحدث. فلا حاجة لتكرارها. ولكن في اللغة الوسيطة نجدها تذكر مكررة في سياقات مختلفة وأمثلة ذلك: كلما زاد العرض كلما زاد الطلب. وكلما زاد الطالب درجة ودربه كلما زادت قدرته على الفهم. كلما ازداد المطر كلما ازداد الخير. كلما ازداد الشعب الفلسطيني غضباً وقهراً كلما ازدادت انتفاضتهم.

---

(1) السوسرة، عباس. العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية. القاهرة: دار غريب، 2002، ص 237 .

(2) سورة المائدة، آية 64.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ربما جاء هذا التكرار نتيجة الترجمة، وفي اللغة الوسيطة ألفاظ أخرى تتكرر فيها، مثل: منها بقدر ما، في أثناء ذلك، عدا ذلك، ولعلّ التكرار يكون في تكوين الجملة وخاصة في الجمل الطويلة التي يحدث فيها استدراك.

ترى الباحثة أن أسلوب التكرار بهذه الطريقة غير مجدٍ فلا فائدة منه على سبيل المعنى أو المبنى؛ ولهذا فمن الواجب على القائمين على اللغة الوسيطة أن ينظموا هذا النمط الأسلوبي في اللغة الوسيطة، والتقليل منه بقدر الإمكان.

ولا يقتصر أسلوب التكرار على نمط معين من الجمل أو المفردات؛ ولكن ربما يكون التكرار مفيدا في بعض المفردات كما يحدث في الخطب بشكل عام والخطب الدينية بشكل خاص، فخطب الجمعة الدينية تتكرر فيها عبارات (المؤمنون، المسلمون، يحضكم الله، التقوى، إياكم والشرك بالله...الخ).

إن هذه العبارات وغيرها الكثير تعمل على تأكيد المعاني المعنوية. فمن الممكن أن يكون لهذا النمط التكراري تأثيرات نفسية إيجابية.

وربما يحدث التكرار في حلقات الدرس بتكرار لفظة تفهمون هل فهمتم، وهذا النمط من التكرار، ربما يكون له أبعاده الايجابية أو السلبية.

ومن الممكن أن يكون التكرار في الأنماط اللغوية كالاستفهام والنداء والنهي والشرط... الخ، وأكثر ما يحدث في القصائد الشعرية النثرية أو المقالات، والخطابات المتنوعة الأهداف.إن مثل هذا التكرار النمطي له جانبان إيجابي وسلبي، فالإيجابي ما كان يخدم النص اللغوي والسياق النصي، أما السلبي فهو؛ في التكرار الذي لا فائدة ترجى منه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لخدمة السياق النصي، وبما أن الوحدة المعجمية لا تعمل مستقلة عن السياق؛ ولكنها منتظمة ضمن علاقة التساقية يحددها النص.

وأبرز مظاهر الاتساق المعجمي (التكرار ويكون بأربعة أوجه):

1. (التكرار التام ويكون بتكرار اللفظ والمرجع واحد.

2. التكرار الجزئي: وهذا ما يكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي.

3. تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويركز هذا على الترادف والجملة المترادفة.

4. التوازي: ويكون بتكرار البنية مع إيجاد عناصر جديدة) [1] وهذا أكثر أنواع التكرار استخداماً في اللغة الوسيطة؛ لأنها تركز على المفردة، والمعنى الجديد.

ب. الجمل الإنشائية، وأسلوب الأخبار وأسلوب التوجيه بالأمر والنهي.

تشكل هذه الأساليب في اللغة جانبا بلاغيا وآخر نحويا. وكلها تستخدم المعنى. إذ تتكون هذه الأساليب من جمل خبرية وإنشائية؛ الخبرية ما تحتمل الصدق أو الكذب مع تطابق الواقع من الصحة أو عدمها. أما الجمل الإنشائية فهي التي تحتمل الصدق أو الكذب وهذه الجملة الإنشائية تفرعت منها صور كثيرة، منها: أسلوب التوجيه بالأمر والنهي، فالأمر ((وهو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى وله صور أربعة: فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [2] والمضارع المقرون بلام الطلب. وهي لام الأمر كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [3].

---

(1) ينظر: أبو زبير، عثمان، أحمد، نحو النص. عالم الكتب الجديد، اربد/ الأردن 2009، ص139.

(2) سورة المائدة، آية 6.

(3) سورة الحج، آية 15.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واسم فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [1]

والمصدر النائب عن فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [2] وقد يخرج معنى الأمر إلى معان أخرى منها الالتماس والدعاء والتمني... الخ.

وأسلوب النهي يعني طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وهو المضارع المقرون بلا الناهية، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ [3]، والأصل في هذا أن يأتي القصد بالتحريم كما في الآية السابقة لكنه قد يخرج لمعاني أخرى يفيدها السياق ومنها الدعاء كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [4]. والالتماس: كقولك: لا تفعل. والتمني... الخ) [5]

إن هذه الأساليب البلاغية المستخدمة في التعبير عن الحاجات والثقافات والمعارف والعلوم. عند الابتعاد عن اللغة العربية، ودمجها بالأساليب الأجنبية المترجمة فإن ذلك يؤدي إلى تراجع في القدرة على الإبداع والانفتاح الفكري.

لعل من الملاحظ أن الكثيرين يستخدم الألفاظ والاصطلاحات والتراكيب الأجنبية، مما يؤدي إلى خروج عن المعاني المخصصة للأساليب البلاغية الإنشائية. فتختلط تلك الأساليب بما هو مترجم، فتخرج إلى دلالات لغوية مجازية جانبية مختلفة، وهذه الدلالات الجديدة ذات إيحاءات مختلفة عن المعاني العربية الأصلية وهذه الأساليب والمعاني لا

---

(1) سورة المائدة، آية 105.

(2) سورة محمد، آية 4.

(3) سورة الإسراء، أية 32.

(4) سورة البقرة،آية 286.

(5) ينظر: هارون، عبد السلام محمد. الأساليب الإنشائية في النحو العربي 1979.ص13_16. مكتبة الخانجي_مصر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يدركها إلا المتخصص الفاهم لطبيعة اللغة العربية، والمدرك لتلك الأساليب، وما يحدثه من تعقيد في الجملة العربية، وفي السياقات اللغوية، لذا كان من الضروري إيجاد لجان تهتم بالتخطيط اللغوي، تضبط هذه اللجان الاصطلاحات والأساليب اللغوية ولا تكتف بالاهتمام بجوانب لغوية معينة؛ ولكنها تتابع وتواصل ما جد على اللغة العربية.

تختلف الجملة الإنشائية بشقيها الخبري والإنشائي في اللغة الوسيطة عنها في اللغة الفصحى. ففي اللغة الوسيطة تلتزم بالإسمية؛ أي إنها تصاغ مبتدئة بالاسم وتكاد تقتصر على الجملة الإنشائية وأمثلة ذلك في الصحافة اليومية وفي الأخبار المعلنة. عبر شاشات التلفزة والإذاعة. ومنها:

- الأردن يرسل مساعدات إلى غزة.
- أكد أن اقتصاد السوق الحر ملتزم.
- الفايز يحبب محادثة الفكر بالفكر وليس بالعنف.
- إضراب عدد من موظفي الكرك عن العمل.
- شخصيات وطنية تبحث في الإصلاح.
- جدل حول القناعة النسبية.
- في ندوة حوارية نظمتها محافظة مادبا.
- في لقاء ضم لبيك يا وطني.
- الزراعة تحدد أنظمة التصدير إلى الخارج.
- تراجع حجم الاستثمار الأجنبي.
- الهيئة بمطالبة إلغاء البرنامج النووي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- دراسة الأثر البيئي.

- مفاعل الجيل الثالث يحتوي على حجرات لتمديد.

- الهيئة تكشف جهودها في التنظيم.

- زيادة عدد الأجهزة اليدوية.

- لا خطورة في تسرب الإشعاع عبر الهواء.

- رصيد البورصة يرتفع.

- الملك يزور أكاديمية الشرطة الوطنية.

- معارك طاحنة وعشرات القتلى.

- ازدواجية القرارات.

- مستورداتنا من اليابان معظمها تخضع لقانون المراقبة.

لعلّه من الملاحظ أن هذه الجمل قد التزمت نمطا لغويا واحدا. أفاد الإخبار عن موضوعات معينة، ولا تحتمل خاصية الكذب أو الصدق مع التطابق بالواقع.

تركز اللغة الوسيطة في الجملة الخبرية والإنشائية على الجملة الاسمية، وتكون قد أثرت الجملة الاسمية، وقللت من فاعلية الجملة الفعلية، فلم توازن بين نوعي الجملة في اللغة الفصحى. فهي بهذا خرجت عن الخط اللغوي في العربية الفصحى، فالجملة الفعلية في اللغة الفصحى لها حظ وافر في الاستخدام اللغوي. فالفعل ركنٌ ثابت في الجملة العربية وفي الاستعمال اللغوي المتكرر. فليس من الممكن أن تقتصر الجملة على الخط الاسمي، فالاسم ملازم للفعل. وهذان يشكلان الجملة الإنشائية والخبرية بما يحملان من معان وتنوع في النمط الأسلوبي البلاغي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رابعا: التوليد اللغوي في مجال:الأصوات، والأوزان، والحروف، والأدوات، والتراكيب (من حيث الرتبة الكم والاشتقاق)

التوليد اللغوي سمة بارزة في اللغة العربية، يتطور بتطور اللغة في الاستعمالات اللغوية، وينتج في المستويات اللغوية كالأصوات والصرف، والنحو، والدلالة المعنوية. وكلها تساعد في إثراء المعجم اللغوي وتطوره.

إن عملية التوليد اللغوي نتجت عن حاجة العرب إلى مصطلحات علمية جديدة تواكب الحداثة. فهي ذات فائدة عظيمة على اللغة الغربية. فقد أفسحت المجال للغة العربية لتعبر عن العلوم المختلفة في المجالات كافة، فأدخلت المصطلحات العلمية المدنية، والأساليب اللغوية المتنوعة. وعبرت بالفكرة عمَّ يحصل في العالمين الغربي والعربي. كما أنها جعلت الإنسان العربي شخص يتقبل العلوم جميعها. وأول ما بدأت تلك النهضة العلمية في مصر فكانت الظروف مهيأة لذلك. فقد استخدمت الطباعة التي كان لها دور كبير في ازدياد المعرفة، وفتحت المجال الواسع للمعرفة وانتشار العلوم، وفي فترة بداية القرن التاسع عشر الميلادي وهي المرحلة الانتقالية للغة العربية من حالة الركود إلى حالة الانتشار الواسع للغة العربية، فقد اتجه المهتمون باللغة العربية إلى توليد المصطلحات العلمية والفنية. وقد قامت النهضة العلمية على ترجمة العلوم والمعارف عند الغرب إلى العربية ليسهل دراستها والإطلاع عليها.

أولا: المولدات الصوتية:

المستوى الصوتي؛ وهو أول المستويات اللغوية، وأكثر المستويات أهمية؛ لأنه الأساس في اللغة المنطوقة وتتأثر الأصوات بالمتغيرات الطارئة التي تحدث عبر التغير

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزمني للغة. فيتغير نطق الأصوات في اللهجات عنه في المستوى الوسيط والمستوى الفصيح. تبعا للتطور المكاني والزماني.

تتأثر الأصوات بالمجاورة فيحدث قانون المماثلة والمخالفة. إن التطور اللغوي يشمل كل عناصر اللغة ومكوناتها النحوية والصرفية والتركيبية وكذلك الأصوات؛ فنتيجة التطور في الاستعمال المعجمي تولدت مصطلحات جديدة نتجت عن المولدات الصوتية وأمثلة ذلك كثيرة منها:

(تتمثل المولدات الصوتية في القوانين الآتية: الإبدال، والإقحام، والتماثل والقلب المكاني، والتباين: ما أبدل حرف مكان آخر وعادة ما يحدث الإبدال في الأصوات المرققة والمفخمة: (بسبسة، بصبصه)، (تلزيق، تلصيق)، ممنوع تلزيق تلصيق الجدران فنقول: (ذخامة، ضخامة)، ذرغام، ضرعام)لا تستطيع أن تواجه ذلك الضرغام. (طك، طق) فتمتاز المجالس الأدبية في طك الحنك.(ضهر، ظهر) أشكو من آلام الظهر. (ظبط، ضبط) ظُبط وهو ينام أثناء الدوام.(هجص، هجس) هذا الكلام كله تهجيس. (وضب، وظب).

والإقحام وهو إدخال صوت غير أصلي في تأليف الوحدة المعجمية الصوتية، وبنية الصامت الجديد الذي أدخل. وأمثلة ذلك (شوشر، شوش)، (فركش، فرك)، (لخبط، خليط).

وأمثلة التماثل:الأصوات المتجاورة تميل إلى ضرب من التوافق والانسجام إذا كانت متنافرة في الخارج أو الصفات. وأمثلة ذلك: (اخرص، اخرس)، (إنقاض، انقد)، (تزديد، تسديد)، (زغرت، زغردت)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن الصور الأخرى للموارد الصوتية القلب المكاني: وهو إبدال صوت مكان صوت آخر. وأمثلة ذلك: (اتلوى، التوي)، (تصنت، تنصت) (جوز، زوج) (صواقع، صواعق)، (لخبط، خلبط) (معلقة، ملعقة) والتباين يعني: تنوع الصوتين، المتماثلين في المفردة الواحدة إلى التخالف، ويكونان متتابعين بالتضعيف ويبدل أحدهما صوتا صامتا بإحدى الأصوات المماثلة (عكنن، عك)، (مكرمش، مكمش) [1].

إن تلك المولدات الصوتية وسعت في الدلالات المعجمية اللغوية؛ فاستحدثت ألفاظ جديدة، تحمل الدلالة اللغوية ذاتها مع الاختلاف في اللفظ بها يتيح الفرصة للاختيار في استعمال إحدى اللفظتين المولدتين.

لقد اهتم القدماء بتطوير الأصوات، وكذلك اهتموا في توسع دلالات الألفاظ عن طريق الأصوات؛ مما أكسب العربية ألفاظاً جديدة في التطور والتوسع اللغوي. ولم تكن هذه الظاهرة بعيدة عن العرب، فقد تنبهوا إلى صفات اللهجات العربية القديمة كالكشكشة والعنعنة والكسكسة.

إن هذا التطور في المولدات الصوتية لا يتم إلا في قوالب ثابتة يجوز لأي أحد أن يولد مفردات معجمية من أصوات معينة منتظمة ضمن إحدى القواعد الخمسة السابقة.

---

(1) يُنظر: النصراوي، حبيب. التوليد اللغوي. الأردن، إربد، عالم الكتب الحديث، ط، 2010، ص 155 – 157 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التوليد اللغوي في الأوزان والحروف والأدوات والتراكيب

لم يقتصر الدرس اللغوي على توليد الألفاظ الجديدة من خلال الأصوات؛ بل تعداه إلى التوليد الناتج عن الأوزان والحروف والأدوات. وهذه كلها ترجع إلى التوليد الداخلي فمن خلاله يتم توليد ألفاظ جديدة تخضع لأوزان مختلفة. وهذه الأوزان تأخذ دلالات معجمية تستخدم في سياقات لغوية تعبر عن مواقف حياتية اجتماعية كانت أم علمية... الخ.

إن الأساس في علم الصرف هو الأوزان التي تتبنى على أساسها الكلمات. وهذه الأوزان الصرفية تتغير وتتطور فينتج حينها مولدات صوتية جديدة تأخذ دلالات جديدة، تؤدي إلى تطور المعجم اللغوي، وهذا يؤدي إلى التطور اللغوي، أما الاختلاف في الأوزان الصرفية فقد يكون بسبب التداخل في الأصوات والازدواجية في استعمال المستويات اللغوية عند المحدثين.

ولعلّ أكثر الطرق التي تتطور بهذه الأوزان اللغوية ناتج عن الاشتقاق، "ويعني: توليد الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدد مادتها، ويوحي. بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد" (1).

ويشترك الجذر في الأصل الإشتقاقي الواحد، فينتج عن هذا الجذر وحدات لها علاقة بالجذر؛ ولكنها تتوسع في دلالاتها الجديدة وتصبح ذات معاني دلالية جديدة.

وينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام: (الاشتقاق الصغير، وفي هذه تشتق ألفاظ مرتبطة في المعنى، ومتفقة في الحروف الأصلية ومن أمثلتها شرب، شارب، مشروب،

---

(1) الصالح صبحي: دراسات في فقه اللغة، القاهرة العلم للملايين، ط10، 1983 م، ص175 ورمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية. القاهرة: الخانجي، ط2، 1980، ص 290 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مشارب، مشراب. وقد اشتق المحدثون من أسماء الأعيان دلالات جديدة تستخدم في وقتنا الحالي: فقد اشتق من الذهب. مذهب، ومن الفضة: مفضض، ويقال استأسد الجبان وكذلك اشتقوا من الزمان والمكان، كأن يقال: أصبح، وأخرف إشارة لدخول الخريف، وأصبح دخول الصبح.

وقد ازدادت الحاجة إلى دلالات جديدة تعبر فيها عن نسبة الشيء إلى أصله، فكان المصدر الصناعي في هذا المدخل أكثرها تعبيرا بأن أضيف إليه ياء النسب والتاء، فهم يقولون: الأعرابية، البغدادية، النمساوية، السلجوقية، البضاعات الفرنسية، الأمسيات الشعرية. وما يستخدم بكثرة؛ التجارية، والصناعية، والسياسية، واليهودية، والعبرية.

والنوع الثاني: وهو الاشتقاق الكبير، ويسمى القلب، وفي هذا النوع اللفظ والمعنى بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة، مع عدم الترتيب في الأحرف وأمثلة ذلك: (طفا وطاف) (حمد ومدح) وقد أشار القدماء كابن جني إلى هذا الاشتقاق، فمن الممكن اشتقاق أكثر من كلمة من الجذر الواحد، ويربطها معنى مشترك مثال ذلك: الفعل (جبر) اشتقوا منه (جرب) (الجبر) (برج) (رجب) رابج) وتشترك جميعها في معنى القوة؛ ولكن ليس بالضرورة أن تأخذ جميع المشتقات) [1] وقد اشتقت اللغة الوسيطة أكثر من هذه الجذور فاشتقت اسم الفاعل (جابر)، واسم المفعول(مجبور)، وصيغة المبالغة (جبَّار)، و(مجبور)، يقال: مجبور الخاطر، وجبارة التي تستخدم للكسو، وعلم الجبر، والجبيرة.

(1) يُنظر: النجار، نادية رمضان. طرق توليد الثروة اللغوية. مراجعة : عباس السوسرة الإسكندرية. دار الرفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2009.. ص36- 39.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

النوع الثالث: الاشتقاق الأكبر (ويكون بإبدال بعض الحروف وإحلال بعضها مكان بعض)[1].

لقد استخدم القدماء هذا النوع من الاشتقاق، كما اشتقوا من الأسماء المعجمية، واجتهد المعاصرون في التوسع بهذا الباب فاشتقوا من (الأسمين الأعجمين زندیق وفرعون. تزندق، وتفرعن وهذه تقاس على وزن تفعلل. وكذلك اشتقوا من الاسم سرطان: تسرطن وسرطن. وقد أصبحت هذه الألفاظ وغيرها الكثير، فقد أجازها مجمع اللغة العربية لتصبح مستخدمة في المجالات العلمية وأمثلة ذلك: بستر، يبستر، وبسترة، مبستر، ومبستر. وكذلك، بلور، يبلور، وبلورة، وتبلور، تبلورا، ومتبلور ومعناها أنه صار شفافا كالبلور، ومن الأمثلة الأخرى على هذا النمط: بلشف، من البلشفية، وتلفن من تلفون وكذلك كهرب من الكهرباء) [2].

إن ظاهرة التوسع في الأوزان، ظاهرة تقبلها اللغة؛ فهي تثري معجمها اللغوي، مما يؤدي إلى تطور قدرتها على التعبير في المجالات الصناعية وغيرها من العلوم المختلفة. ومن الإضافات الأخرى زيادة اللواحق كالهاء المربوطة في نهاية الأسماء فتأخذ معاني جديدة كالوطنية، من الوطن، التجارية، الصناعية، الشمولية، الحزبية، الاشتراكية، الامبريالية، التمويلية، والتحويلية، والأوراق المكتبية، والأدوات الهندسية... الخ وغيرها وكلها تقدم فائدة عظيمة للغة العربية. ومع تطور التكنولوجيا ازدادت الحاجة إلى تطور

---

(1) يُنظر: النجار، نادية رمضان، طرق توليد الثروة اللغوية، ص39-40.

(2) يُنظر: المصدر السابق.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأوزان، باشتقاق أوزان جديدة (من اسم الآلة كغسالة وثلاجة، على وزن فعالة. وكذلك صيغ المبالغة) [1]

وقد اشتهرت اللغة الوسيطة باستحداثها أوزان مختلفة منها: (اشتقاق المصادر الثلاثية، والاشتقاق من المصدر الميمي، ومن المصدر الصناعي وغيرها وأمثلة هذه الأنماط: العمالة: مصدر على وزن فعالة، وهو مشتق من الفعل عمل. والوزن فعالة كثر ماله، وقد استعمل هذا المصدر، في الاستعمال الحديث من الفعل زامل أي رافق في العمل. وفُعولة، كخُصوبة وقد اشتق من الفعل خصب.

ومن الأمثلة على المصدر الميمي: معشر فيقول المتحدثون: هو الطيب المعشر ويراد ذلك العشرة. مسار بمعنى السير وهو على وزن مفعل وأمثلة على اشتقاق المصدر الصناعي: المديونية، العشوائية، الحساسية، والشفافية، والمصداقية) [2] وقد أجازت مجامع اللغة العربية هذه الاشتقاقات وأصبحت مستخدمة في كثير من المجالات، المختلفة التي يستجد فيها ألفاظ ومصطلحات تواكب العصر؛ لذا كان من الضروري على مجامع اللغة البحث المستمر في كيفية توليد ألفاظ ومصطلحات جديدة تعبر عن التطور الحاصل في المجالات جميعها.

إن ما تلجأ إليه العربية الوسيطة من إبدال الحروف الأعجمية بحروف تناسبها من الحروف العربية يعد تطوراً، في مجال الحروف فهم يقولون (تكنوفراط عند نطقها تكنوكرات. وهم يقلبون الحرف الأعجمي ليناسب الحرف العربي وتلجأ العربية كذلك إلى

---

(1) ينظر: سعدون حمادي، وآخرون. اللغة العربية والوعي القومي: بيروت، لبنان، ط1، 1984، 238 – 239.
(2) ينظر: النصراوي، حبيب. التوليد اللغوي. ص72_79.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

زيادة صوت ليتناسب مع العربية، وغالبا ما يكون إضافة لها في موقف السكت وأمثلة ذلك تابلوه، سوارية، كافية) [1]. ومن الزيادات التي تحدث على بيئة الفعل وزيادة حروف المضارعة كالتاء والباء وحروف أخرى كالألف والنون فكلها تعطي دلالات مختلفة فالفعل كتب غير كاتب، ويكتب، وكتابه، ومكتوب، ومكاتبة، مستكتب، وكتاب، وكتّاب.

إن عملية الزيادة في الحروف على بنية الكلمات تزيد في تطور المعجم اللغوي، وتثريه، وتوسع في استعمالات اللغة.

وما يحدث على البنية اللغوية بزيادة الحروف، يحدث عليها باستخدام الأدوات. فما يحدث في أدوات الجر أنها تستخدم في غير معناها، فيحدث نوعا من المجاز في الجملة. ويعرف ذلك بالتضمين وقد استعمل العرب التضمين منذ القدم وتطور استخدامه حديثا، كما تعمل باقي الأدوات على التوسع في معاني الجمل، وتعطيها دلالات مختلفة، فأدوات الشرط، غير أدوات النصب، وغير أدوات العطف، وكلها ذات معاني خاصة.

التطور في التراكيب اللغوية من حيث الرتبة

لم يكن الاختلاف جوهريا في التراكيب وفي المفردات والجمل بين العربية الفصحى واللغة الوسيطة؛ لكن ما حدث في العربية الوسيطة وفي نظام الجملة تحديدا وفي عنصري التقديم والتأخير، هو أن اللغة الوسيطة قدمت الاسم على الفعل وبذلك تحولت الجملة من فعلية إلى إسمية، أي بمعنى أنها ركزت أكثر على الاسمية في الجملة، وأمثلة ذلك في الفصحى، يقال: وجدت بعض المشاريع طريقها إلى النجاح وفي اللغة الوسيطة يقال: بعض المشاريع وجدت طريقها إلى النجاح ويقال: سمو الأمير رعد استقبل الوفد

(1) ينظر: النصراوي، حبيب. التوليد اللغوي. ص371_372.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإطالي من استقبال سمو الأمير رعد... الخ. ويعد هذا النمط تطورا واضحا على الجملة في العربية الوسيطة ومن أمثلة التقديم التي طرأت على الجملة الاسمية (تقديم الخبر وتقديم المفعول فيه، وتقديم الحال، وتقديم مقول القول) [1]، ومن الأمثلة على ذلك: مليئة هي نفوسنا بالغش الاجتماعي بدل، نفوسنا مليئة بالغش الاجتماعي. قلة هم الفنانون الذين يستطيعون الرسم بالألوان على لوحة واحدة بدل، الفنانون الذين يستطيعون الرسم على لوحة واحدة قلة. مشكلة الانفعالية أنها كثيرة الأسباب، بدل: أن مشكلة الانفعالية كثيرة أسبابها. أما ما يتعلق بالجملة الفعلية في الاستعمال المعاصر في اللغة الوسيطة أنها تميل إلى تقديم متممات الجملة على الجملة الرئيسة. وأمثلة ذلك: تقديم لأن في بداية الجملة وذلك نحو:

لأننا نكره الظلم العام، نبتلع الظلم الشخصي ونسكت عنه. ولأن الحديث يتجدد هذه الأيام عن الانتفاضة، ولأن القضية الفلسطينية في ثناياها ما وراء الكواليس، ولأن ما يجري اليوم لا يختلف في ظروفه عمّا يجري بالأمس، ومن الأساليب الأخرى التي تستخدمها اللغة الوسيطة: تقديم المفعول فيه، ومثال ذلك يقال: وسط استقبال شعبي وصل الرئيس إلى اليمن. وكذلك التقديم في الحال، فيقال: وحدها الثورة الليبية وقفت في وجه الحملة. وهذه الصورة للتعبير عن وقوفها وحيدة في وجه الرئيس الليبي. ومن صور التقديم كذلك: تقديم جملة مقول القول وقد امتدت هذه الظاهرة من المقالات الصحفية إلى الفن الروائي. ومثال ذلك: وعن سياسة الانتداب.

---

(1) ينظر: النصراوي، حبيب، التوليد اللغوي، ص395_396.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال المدير العام. بدل: قال المدير العام عن سياسة الانتداب إن التطور الذي حدث للجملة في اللغة الوسيطة جعلها تميل إلى التبسيط أو التعقيد في عناصر الجملة، وجعلها جملة قريبة الفهم، لا تحتمل التكلف أو التعقيد في عناصرها اللغوية.

واستمر التطور في تركيب الجملة واشتمل على عناصرها اللغوية، فشمل(الإضافة وتتمثل في ثلاثة عناصر: تسلسل كلمة مستقلة عادة ما يكون مصادر، إضافة متضايفين أو أكثر إلى مضاف واحد، تحويل مركب النعت إلى إضافة) [1] وأمثلة ذلك ما نقرأه ونسمعه في الإعلام والصحف الأمين العام المساعد، التعاون جنوب شمال: أي دول الجنوب الغنية ودول الشمال الفقيرة، مصر في العهد الجديد أي مصر في عهدها الجديد.وتكون الإضافة بعد أشكال هي: (الإضافة المباشرة كأن يقال: حتمية صراع الطبقات وإضافة واو العطف. مثال: متابعة و وتدريب وتأهيل المعاقين عقليا والإضافة بزيادة اللام. مثال: مؤتمر دولي للسلم. الإضافة بمنطقة الربط. مثال: حرية الفكر، الحركة التعبير.

وأمثلة تقديم المضاف إليه على المضاف. مصر السياحة بدل. سياحة مصر. أردن القيادة بدل قيادة الأردن. ومن أمثلة: إضافة متضايفين إلى مضاف. مثال ذلك: مثل تحريك ودخول وخروج البضائع بدل: منع تحريك البضائع ودخولها وخروجها.

ومن أمثلة تحويل النعت إلى إضافة ترك أطيب الانطباعات أي ترك الانطباعات الطيبة.

إن التطور الذي يحدث في النظام التركيبي للجمل من تقديم وتأخير أو في الإضافة، ناتج عن التأثر في اللغات الأدبية، وربما كان للهجات بعض التأثير في الإضافة.

ويعد هذا التطور ظاهرة على قدرة اللغة على الليونة في التراكيب وقابلية اللغة إلى التجدد في الأساليب.

---

(1) يُنظر: النصراوي، حبيب، التوليد اللغوي، ص397، وينظر: النجار، نادية، طرق توليد الثروة اللغوية، ص64_70.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رابعا: التخفيف من القواعد الجزئية والفرعية في مقام الصرف ومقام النحو.

لقد توجه اللغويون المعاصرون إلى التخفيف من القواعد النحوية والصرفية الفرعية. فهنالك أصوات جهرت بصعوبة قواعد اللغة العربية، وبصعوبة تدريسها ومن هؤلاء جبران خليل جدران، سلامة موسى، محمد حسنين هيكل وفي الأربعينيات أنشأت وزارة التعليم لجنة لدراسة تيسير النحو والصرف والبلاغة في ضوء حركة التحديث في اللغة العربية.

وقد سعت هذه الحركة إلى التخفيف من صعوبة القواعد النحوية والصرفية؛ بأن دعت إلى اختزال القواعد الأساسية والدعوة إلى اختفاء علامات الإعراب في القراءة عامة وفي الكتابة. وأن يكون للموقع الإعرابي أهمية تسد الحاجة إلى العلاقة الإعرابية. بمعنى أن تحتفظ الرتبة للفاعل والمفعول وللمبتدأ والخبر في الجملتين الفعلية والاسمية.

وقد ساعد في إهمال الإعراب (العلامة الإعرابية) الطباعة. فلم تعد الكتب والمؤلفات تهتم بالشكل وضبط الحركات الإعرابية، وهذا يساعد في نسيان الحركات الإعرابية أثناء القراءة؟.

(إن من الأمور التي عمل علماء العربية على تخفيفها وهي الكتابة الإملائية في الألف اللينة والهمزة. فدعوا إلى كتابتها كتابة صوتية. ومثال ذلك: كلمة مائة هذا وهذه. فالتخفيف في مثل هذه القواعد أن تكتب بحسب نطقها مئه، هذا، هذه.

ومن القضايا التي سعى المحدثون إلى تخفيفها، التقسيم القديم للنحو. فالقدماء قسموا أبواب النحو إلى اسم وفعل وحرف والمحدثون فرعوا من تلك التقسيمات، فروع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يسهل التعامل معها وفهمها فزودوا من باب الاسم الوصف والضمير، وأضافوا إلى أقسام الفعل قسما رابعا هو المستقبل) [1]

وهكذا فإن دراسة النحو تبعا للمنهج الحديث يعد هو الأسهل في تدريس النحو وفهم فصوله وأبوابه. الصرفية الفرعية.

ومن القضايا التي دعا المحدثون إلى تخفيفها قضية جمع التكسير، فقد دعوا إلى الاقتصاد في أشكال الجمع، فبعض الأسماء تزيد صيغ الجمع فيها على خمسة، صنفها المحدثون إلى صيغتين أو ثلاثة مثال ذلك (واد) لها خمس صيغ في الفصحى وفي الاستعمال الحديث صيغتان (وديان و أودية) وكذلك (عدو) أصبح لها صيغة واحدة هي (أعداء) وكذلك (جفن) أصبحت تجمع على (جفون).

وفرع آخر يتجه إلى تخفيفه هو التفريق من حيث المطابقة في الجنس في (أي) فهذه اللفظة في فصيح اللغة تستخدم بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، ولكنها في المستوى الوسيط أصبحت تستخدم بإضافة التاء مع الجنسين أية امرأة و أية رجل، ولكن هنالك تطابق أكبر هو أي للمذكر، وأية للمؤنث.

إن قضية الإقحام في النحو الفصيح بين المضاف والمضاف إليه غير واقع ولكنه في الاستعمال الحديث للغة تم تخفيف هذه القاعدة بإقحام المتضايفين باسم يقع بين المضاف والمضاف إليه فعطفه على المضاف بالواو مثالها مدن وقرى الأردن والفصيح أن يقال: مدن الأردن وقراها. وثمة قضية أخرى تمَّ تخفيفها وهي (قد) التي تختص بالفعل

---

(1) ينظر: ستتكفيتش. العربية الفصحى الحديثة، ترجمة وتعليق: محمد حسن عبد العزيز، دار العلوم_القاهرة، 1985، ص184_186.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المتصرف الخبري المثبت وتصبح كالجزء الواحد. فلا يفصل بينهما؛ ولكن في الاستعمال الحديث أقحمت (لا) بينهما فأصبحت تستعمل على النحو التالي: (قد تكون)، (قد لا تكون).

إن قضية الإقحام في الاستعمال الحديث تُرد إلى تأثير اللغات الأوروبية في اللغة العربية.

ومن القضايا التي يتم التخفيف فيها في باب الصرف، فيجوز في الاستعمال الحديث أن يقال عطشانة و غضبانة. فيتصرف فعلات والجمع على فعلانة، ويجوز لحاق تاء التأنيث لمفعول صفة وجمعها جمع صحيح فيقال عجوزة وشكورة. وعجوزات وشكورات. ومن الجائز كذلك قياس جمع (مفعول) على (مفاعيل) فيقال: (ميمون)، (مياميين)، و(موضوع)، و(مواضيع) وربما كان هذا في فصيح العربية شاذا[1]

وهناك صيغ كثيرة استعملت في المستوى الوسيط بخلاف ما كان عليه في فصيح العربية ومثال ذلك: جواز جمع (فاعل) على (فواعل) فيقال: عواقل وبواسل كذلك جواز جمع (أفعل فعلاء) جمع سلامة، فيقال: (أسود، أسودون وسوداوان) [2].

ثمة استعمالات كثيرة في هذا الباب وغيره من القضايا التي أجازها اللغويون في تخفيف بعض القضايا النحوية والصرفية الفرعية.

إن ذلك عائد إلى ظروف العصر فالمجتمع اللغوي يفرض في أحيان كثيرة استعمالات لغوية لم تكن مستعملة في فصحى العربية بحكم ثبات القواعد وتمكن أهلها من اللغة، ولكن هنالك أمور متجددة في المجتمع اللغوي، تفرض بعض الاستعمالات المدنية

---

(1) يُنظر: استتكفيتش، العربية الفصحى الحديثة، ص197_229.

(2) يُنظر: المصدر السابق، ص221_225.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التي تتناسب مع العصر. بالتوسع في استخدام الصيغ الصرفية، وكذلك استعمال مصطلحات علمية تناسب تكنولوجيا العصر. وكذلك الاختصار في الجمل النحوية وغيرها من قضايا التخفيف.

إن هذا التخفيف عائد إلى أن اللغة العربية لغة متجددة متأثرة باللغات الأوروبية، فهي تؤثر وتتأثر في باقي اللغات؛ ولكنها تميل دائما إلى الاعتدال والحفاظ على القواعد الأساسية التي تحفظ نظامها التركيبي. النحوي والصرفي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الرابع

نماذج التطبيق

بعد دراسة اللغة الوسيطة دراسة نظرية بات من الضروري تقديم نماذج عملية تطبيقية تثبت وجود هذه اللغة مستخدمة في الأوساط التعليمية والثقافية وعبر وسائل الإعلام الجماهيري .

درست التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية في اللغة الوسيطة ونتج عن تلك التغيـــرات تطور في المستويات اللغوية الأربعة لا سيما الدلالة المعجمية فقد ركزت تلك اللغة على تطور دلالة الألفاظ، وتوليد ألفاظ متطورة تناسب علوم وثقافة العصر، وتتطور مع المجتمع. وقد استخدمت اللغة الوسيطة أساليب كثيرة لتوليد ثروة لغوية هائلة من مصطلحات وتراكيب وأساليب تنسجم مع النظام اللغوي للعربية الفصحى فلم تختلف اللغة الوسيطة عن الفصحى اختلافاً جذرياً؛ ولكن ما حدث كان بفرضية أن اللغة العربية لغة مطوعة. تتأثر بسائر اللغات الأخرى.

لقد تمت دراسة اللغة الوسيطة من خلال النماذج التطبيقية التي شاع استعمالها فـــي الحيـــاة العامة والميادين الخاصة، وتمين أن يعرض الباحث في هذا الفصل مجموعة من النماذج التطبيقيـــة التي عبرت عن اللغة الوسيطة، من ذلك تطور الأساليب. فقد شاع استعمال أساليب لغوية كثيرة في المجالات المختلفة ومن تلك الأساليب (العبارات الآتية: وفي الوقت نفسه، وهو يقتل الوقت، وهـــذه العبارة يستعملها الكثيرون للشخص الذي يضع وقته دون جدوى. وعبارة؛ هو يمثل بلده في المحافل والمؤتمرات الرسمية، هم عشرة على الأقل أو الأكثر، وطرح المسألة على بساط البحث، والمسألة تحت البحث والدراسة، وهذه نقطة ارتكاز: أي القاعدة الأساسية، ووضع النقط على الحـــروف؛ إذا أراد توضيح الأمر وبيانه، وتوترت العلاقات بين البلدين، وتلبد جو السياسة بالغيوم، ولسان الحال يقول، ترجمة سطحية، ومعرفة سطحية، ويقال: موضوع وارد وغير وارد : يفعل كذا على ضـــوء

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كذا، ويقال: لا محل له من الإعراب بمعنى أن وجوده غير لازم، وفلان يتمتع بالحصانة النيابية أو البرلمانية أو القضائية، ويقال: على قدم المساواة ويعني بها تسوية الأمور. وعبارة أرضية الموضوع أو خلفية الموضوع، وعبارة استقطاب الجمهور، وعبارة إطلاع أو علاج جذري، وعبارة اختلافات عقائدية، وارتباط عضوي، وتصعيد الموقف أو الأزمة، وسيولة نقدية، وساعة الصفر، وجمد المال في المصرف، وعبارة كنوا على مستوى المسئولية. وتبلورت الفكرة، وهو فقيد الواجب وضحية الكفاح، ومن الشخصيات البارزة، ويلعب دوراً على مسرح السياسة، ومن العبارات الأخرى عبارة: أنا كعربي وهذه النظرية كنظرية وفي الفصيح يقال: أنا بوصفي عربياً، وهذه النظرية بوصفها نظرية. وكذلك عبارة طبقاً لهذا ونظراً لأن، وأما وقد اتفقنا، هذا وقد حدث كذا) [1] هذه النماذج وغيرها الكثير من العبارات والمصطلحات المستعملة حديثاً لأنها أدل على المعنى المعاصر وهي أقرب إلى ذوق الإنسان المعاصر، وكذلك (ولا تكلف فيها؛ لذا نجدها. شائعة في الاستعمال. ولا يعني ذلك أن كل تلك الأساليب، والعبارات قبلت دون نقد الأدباء والنقاد والعرب، ولكن ما يفرضه العصر من تطور في الحياة في كافة مجالاتها، يتطلب مصطلحات وتراكيب وأساليب جديدة تناسب العصر، والذوق العام، وليس من المحبب التوجه بالنقد دائماً لتلك الأساليب اللغوية حفاظاً على لغتنا الجميلة.

وكما هو الحال في تطور الدلالة والأساليب؛ فإنه حدث تطور كبير في الأصوات و النماذج في اللغة الوسيطة، كثيرة منها ما كان متعلقاً ببعض الأصوات غير العربية والتي دخلت نظام التقريب كالصوت (ف) والذي ينطق (v)، وكذلك إبدال الأصوات الصفيرية فيما بينها، كصوت الصاد والسين فيقال (سقر) بدل (صقر). وكذلك إبدال الأصوات المهموسة بالمجهورة كإبدال التاء

---

[1] يُنظر: شوشة، فاروق، لغتنا الجميلة، القاهرة: ط3، 1982، ص 85- 94.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بالطاء وغيرها. ومن القضايا الهامة في التغيرات الصوتية التفخيم(وله دور ثانوي في نطق الألفاظ الدخيلة، فهو لا ينشئ فوينما جديداً، ويعد صفة سطحية في نطق الصوت. ومن أمثلته: بابا (الأب) مفخم الباءين والحركة بعدها، بابه (الشهر القبطي) وهذا مرقق الباءين والحركة بعدها. وكذلك (بلو) (الرقص) يأتي مفخم الباء اللام والحركة بينهما... وكذلك طرومبة (المضخمة) وهو مفخم الباء والحركة بعدها ويكون للتفخيم والترقيق معنى في تغير الدلالة فمثلاً كلمة رائد بتفخيم الراء تعني رتبة عسكرية وترقيق الراء تعنى أنه ينام في سريره. فالهمزة في الأولى اسم فاعل من (رائد) ولكنها في الثانية بدل من القاف في (راقد) [1] لم تقتصر الظواهر الصوتية المتغيرة في اللغة الوسيطة على هذا الحد ولكن الباحثة تكتفي بهذه النماذج التطبيقية التي كان لها صدى في الأوساط المستخدمة فيها كالإذاعة والتلفزيون وحسبنا من العقد ما يحيط بالعنق.

إن النماذج التطبيقية في اللغة الوسيطة نجدها مستخدمة في المجالات جميعها، فنجدها في المجالات العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ونجدها قد اشتملت على كافة مستويات اللغة الدلالية والصوتية والتركيبية (النحوية والصرفية) ففي البرامج الإذاعية والتلفزيونية وفي الصحافة وفي المجالس الأدبية نجد المتكلمين في تلك المواقف يعبرون بطبيعة الحال باللغة الوسيطة مطبقين تلك النماذج اللغوية التي سهل استعمالها وأصبح الذوق العام يتقبلها وكأنها اللغة التي نشأ عليها.

---

[1] ينظر: شاهين، عبد الصبور. دراسات لغوية مكتبة الشباب، القاهرة، 1995، ص 347 – 348.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

ومن النماذج التطبيقية على تخصيص الدلالة وتعني (إطلاق اسم عام على مجموعة خاصة، تمثل نوعها في نظر المتكلم، وإذا ظن المتكلم أن السامع يفهمه فإنه يكتفي باستخدام هذا اللفظ العام. وقد استعلمت كثيراً من هذه النماذج في الصحافة المعاصرة والحياة العامة والعلوم الإنسانية ومن تلك النماذج.

مصطلح الإدمان واشتق من اللفظ أدمن الشيء أدامه، فهو ملازم كل شيء وهذا المصطلح مُستخدم في مجال المخدرات فيقال: مدمن مخدرات، والإدمان على المخدرات.

ومصطلح الانفتاح، ولهذا المصطلح بُعْدٌ ثقافي اجتماعي واقتصادي فيقال: الانفتاح التجاري والاقتصادي والثقافي، والاجتماعي.

ومصطلح التعددية: وهذا مصطلح انحصر في المجال السياسي وفي التعبير عن تعددية الأحزاب.

وكذلك مصطلح القصف العنقودي، وخُصِّصَ هذا التركيب لمعنى الرّمي بالقذائف في الحرب.

ومن الدلالات التي استخدمت في غير معناها وهي كثيرة أذكر منها الحقل. ويعني الأرض الصالحة للزراعة، ولكن جماعة تستخدمها في مجال العلوم فيطلقونها على حقل نفط أو بترول أو حقل ثقافي.

امتص: وتعني شرب الشيء شرباً رفيقاً. ولكنها تستعمل اليوم بمعنى التهدئة، فيقال: امتص المسؤول غضب موظفيه. وهذا النوع من التطور الدلالي يؤدي إلى تعدد الدلالات. فكلمة التصفية تعني: تصفية الكلى، وهي حديثة تتمثل بقيام الآلة بتنظيف الدم بدل الكلى المريضة تصفية جسدية، وتستعمل بمعنى القتل. تصفية حسابات قديمة.

إرجاع الحقوق لأصحابها، فيقال: اللجنة الوطنية الليبية تصفي حسابها التجاري. وغير هذه المفردات الكثير فمثلاً كلمة الكتلة، أصبحت تستخدم بمعنى الوحدة الحربية فيقال: الكتلة، والتكتل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السياسي والتكتلات ومن الألفاظ التي تحمل معنى تعميم الدلالة ما كان يطلق على صفة من صفات الإنسان، وأصبح يطلق على أشياء أخرى.

فاللفظ "إجهاض"، أصبح يطلق على نهاية الأشياء الفاشلة فيقال: إجهاض عملية السلام وكذلك جيل جديد من الكمبيوتر. فتغير معنى لفظة جيل لتطلق على سلسلة واحدة من الآلات لتخصيص مرحلة معينة منها. [1]

إن هذه الاستعمالات المولودة وغيرها تناسب العصر، وهي إن استعملت لمعنى غير معناها؛ فلحاجة المجتمع لهذا المعنى المولد الجديد.

وتتسع دلالة اللفظ في الاستعمال العام له، فهناك كثير من الألفاظ لها دلالات بقدر استعمالها أي أنها في كل استعمال تحمل دلالة جديدة وأمثلة ذلك كثيرة في اللغة الوسيطة أذكر منها (قاعدة: تستعمل هذه اللفظة بدلالات مختلفة فمرة تكون قاعدة صواريخ ومرة قاعدة بيانات ومرة قاعدة التحرك أي المكان الذي سينطلقون منه ومرة القاعدة العريضة. وكذلك كلمة القوة فمرة تكون القوة السياسية، ومرة قوة اقتصادية، أي: قوة الطلب والعرض. ومرة ثالثة: قوة البطش. والرابعة: القوة المغنطيسية.. وكذلك كلمة الطاقة تستعمل لتكون الطاقة الخلاقة أو الطاقات الجديدة والمتجددة) [1] .

لقد جاءت اللغة الوسيطة لتكون النموذج الصادق لواقع المجتمع العربي المتجدد في ثقافته وعلومه، فليس من السهل التعبير عن حاجات وأغراض المجتمع المعاصر دون توليد وتجديد الألفاظ والدلالات، وكذلك الأصوات والتراكيب فهذه كلها مكونات اللغة؛ ذلك الواقع الذي يحفظ اللغة الفصحى من الضياع، كونه يستقي قوانينه من تلك اللغة العالية.

ولكن ليس من السهولة بمكان أن نأتي على ذكر جميع النماذج التطبيقية للغة الوسيطة لأنها تتسع باتساع الثقافة المتجددة والتطور العلمي الهائل.

---

[1] ينظر: النصراوي، جيب التوليد اللغوي ص 341 – 347.

[1] ينظر: المصدر السابق، ص 349 – 350.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة

لقد أثبتت الدراسة أن اللغة منسجمة انسجاماً تاماً مع المجتمع وقضاياه، فهي المحور الأساسي الذي تقوم عليه حضارة الشعوب وثقافته.

إن اللغة العربية من اللغات الحية المتطورة، فقد تطورت هذه اللغة مع تطور الحياة العامة، حتى إنها أصبحت قريبة من عقول وقلوب الكبار والصغار. وقد نتج عن هذا التطور مستوى لغوي ثالث لا هو بالعامية المحكية، ولا هو بالفصحى الرفيعة، إنه المستوى اللغوي الوسيط، الذي يهتم بتطور الدلالات والتراكيب وينسجم وروح العصر.

لقد أثبت الباحثون العرب في مجال اللغويات التطبيقية أن اللغة الوسيطة هي القادرة على التعبير عن القوة المتدفقة من المصطلحات المولدة والمتطورة. وأن هذا المستوى يقترب من المستوى الفصيح من اللغة. وهو مستخدم في أسلوب السرد والحوار وفي الفن المسرحي والقصصي، وهو القادر على التعبير عن حاجات المجتمع الأساسية والثانوية. فهو يستخدم معجم لغوي حديث فيأخذ من الفصحى ويقترض من الأجنبية ويستخدم أساليب بلاغيه في توليد وتجديد مصطلحات منسجمة مع المعاني؛ لذا كان من الضروري تخصيص هذا المستوى اللغوي بدراسة خاصة توضح هذه اللغة الوسيطة وتبين صفاتها وخصائصها واتجاهاتها وما هي مجالاتها، ومتى نشأت وما هي الحاجة إليها. فالكثيرون لا يعرفون هذا المستوى اللغوي، وإن كانوا يستخدمونه.

من هذا المنطلق نبعت أهمية دراسة اللغة الوسيطة وتخصيص لها دراسة تشمل جوانبها وتعرف بها؛ ليصبح هذا المستوى هو الأقرب للغة الوسيطة، فيساعد في تدعيم قدرة اللغة الفصحى على التواصل، فهو أكثر انتشاراً في جميع الأوساط.

ومن الممكن أن تكون هذه الدراسة قد توصلت إلى حقيقة هذا المستوى اللغوي، ووجوده في الوصول إلى المستوى اللغوي الفصيح، ظناً منها أنها الطريق الأقرب نفعاً في المحافظة على المستوى الفصيح من اللغة العربية، والابتعاد عن اللهجات المحكية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المصادر والمراجع:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 5392) الخصائص. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتاب العلمية، ط1.
- آل ياسين، محمد حسين. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة. ط1، 1980.
- انيس، إبراهيم. من أسرار اللغة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ط7، 1994.
- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بدوي، السعيد محمد، مستويات العربية المعاصرة في مصر: دار المعارف ط1 1980.
- بشر، كمال محمد، دراسات في علم اللغة، مصر: دار المعارف، القسم الأول 1997.
- التهانوي، حسام. العربية الفصحى ولهجاتها. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط4، 2004.
- الجزائري، طاهر، التقريب لأصل التقريب.
- الجندي، أحمد علم الدين. اللهجات العربية في التراث. مصر: الدار العربية للكتاب. طبعة جديدة، 1993.
- الجنيدي، أنور. الفصحى لغة القرآن. لبنان: دار الكتاب اللبناني. بيروت: مكتبة المدرسة. 1982.
- الجواهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: عبد الغفور عطا، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1979م .
- جيوري، يحيى. شعر عبد الله بن الزبير الأسدي، بغداد: دار الحرية للطباعة، ط1، 1974.
- حامد هلال، عبد الغفار، العربية خصائصها وسماتها. مصر: جامعة الأزهر، ط4، 1995.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- حسين، طه. في الأدب الجاهلي. مصر: دار المعارف، ط1، 1969م.
- حسين، محمد كامل. اللغة العربية المعاصرة. مصر: دار المعارف، ط1، 1978.
- الحكيم توفيق. مسرحية الصفقة: القاهرة مطبعة الآداب، الطبعة النموذجية.
- الحكيم، توفيق، مسرحية الورطة، مصر: مطبعة الجماهير، الطبعة النموذجية.
- حلمي، خليل. العربية والغموص. دراسة لغوية. دراسة المبني على المعنى. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1988م.
- حمادي، سعدون، وآخرون، اللغة العربية والوعي القومي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1984.
- الحمد، علي توفيق. والزعبي، يوسف جميل. المعجم الوافي في أدوات النحو العربي. إربد: الأردن، دار الأمل.
- الحمد، غانم قدوري. أبحاث في العربية الفصحى. عمان: دار عمار للمنشورات والتوزيع ط1، 2005.
- زبير، عثمان، أحمد، نحو النص. اربد: عالم الكتب الجديد، 2009.
- السامرائي، إبراهيم. معجم ودراسة في اللغة العربية المعاصرة: بيروت: مكتبة لبنان، ط1، 2000م.
- السامرائي، إبراهيم، العربية توجه العصر، بغداد: منشورات دار الجاحظ، ط1، 1982.
- ستتكفيتش. العربية الفصحى الحديثة. ترجمة وتعليق: محمد حسن عبد العزيز القاهرة: دار العلوم. ط. 1985.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- سعد الله أبو القاسم. خطر الدخيل على الفصحى والعامية معاً، مجلة اللغة العربية بالقاهرة ع 9191.
- السوسرة، عباس، العربية الفصحى المعاصرة، وأصولها التراثية. القاهرة: دار الغريب، ط1، 2002.
- شارل بلا. تاريخ اللغة والآداب العربية. تعريب: رفيق ابن ونّاس وآخرون. بيروت: دار المغرب الإسلامي، ط1، 1997.
- الشاروني، يوسف، لغة الحوار بين العامة والفصحى في حركات التأليف والنقد في أدبنا الحديث، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 2007.
- شاهين، عبد الصبور. دراسات لغوية، القاهرة: مكتبة الشباب، 1995.
- شرف، عبد العزيز اللغة الإعلامية. بيروت: دار الجيل، ط1، 1991.
- شوشة، فاروق. لغتنا الجميلة. القاهرة. ط 3، 1982.
- الصالح صبحي: دراسات في فقه اللغة، القاهرة: العلم للملايين. ط10، 1983م.
- الضامن، حاتم صالح. فقه اللغة. بغداد: جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط1، 1990.
- ضيف، شوقي. تحريفات العامية، للفصحى في القواعد والبنيات: القاهرة: دار المعارف. ط1 1994.
- طباع، عمر فاروق. ديوان الفرزدق. لبنان: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1997.
- عبد التواب، رمضان. فصول في فقه اللغة. مصر: مكتبة الخانجي، ط1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- العبد، محمد، اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة، بحث في النظرية. القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1990.
- العلوي، هادي. المعجم العربي الجديد. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1983.
- فك، يوهان. دراسات في اللغة العربية واللهجات والأساليب. ترجمة: رمضان عبد اللتواب. مصر: دار الخانجي، 1980.
- فيشر، فولفد يترتيش. دراسات في العربية. نقلة إلى العربية: سعيد حسن بحيري. ط1 2005.
- المباركي، يحيى علي يحيى، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، القاهرة: دار النشر للجامعات، ط1، 2007م.
- المتوكل، أحمد. الوظائف التداولية في اللغة الوسيطة. المغرب: دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1985.
- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم. اللهجات العربية. مكتبة النهضة.
- محمد هارون، عبد السلام. الأساليب الإنشائية في النحو العربي. مصر. مكتبة الخانجي، ط2، 1979.
- محمود عكاشة. علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية.
- مصطفى لطفي. اللغة العربية في إطارها الاجتماعي. بيروت معهد الأنماء العربي. ط1 1976م.
- مطلوب، أحمد. فصول في الفقه العربي، مصر: منشورات المجمع العلمي، ط1، 2002م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- المعتوق، أحمد. نظرية اللغة الثالثة. المغرب: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط 1، 2005.
- الموسى، نهاد اللغة العربية في العصر الحديث، الأردن: دار الشروق. ط1، 2007.
- الموسى، نهاد اللغة العربية وأبناؤها، عمان: الميسرة للنسر والتوزيع ط1، 2008.
- الموسى، نهاد قضية التحول إلى الفصحى. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع،ط 1، 1987.
- النصراوي، حبيب. التوليد اللغوي. الأردن، إربد، عالم الكتب الحديث، ط. 2010.
- هارون، عبد السلام محمد. الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي. 1979.
- هاشمي، محمد علي. عدي بن زيد العبادي، (حياته وشعره). بيروت: دار البشائر الإسلامية ط2، 1987.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

Abstract

Al – Tawalbeh, Tharwat Ibrahim Abed Mediator

Language and its Relation to Standard Arabic

Doctoral Thesis, Yarmouk University, (2010)

Supervisor P. H. D. Majid Ja'afreh

This study clarified the Mediator linguistic level from the applied linguistic study perspective, based on what came in modern language books, and the study attempted to determine the reason of the appearant of this linguistic level, such as linguistic conflict generated by civilizations generation, and political, economic, learning and media factors. Also, the linguistics pairs and bilinguistic.

The Importance of this study came from it's being new attitude in linguistic lesson of applied Arabic langue, which is the social attitude built on so, the study of linguistic levels be a branch of modern social taungues. Thus. It study derived from the language itself.

Because the mediator linguistic level represents amide spread phenomenon in Arab land, in all domains, so, it's important to investigate it separately with afoungue study which determines the concept related to mediator language, and factors cause it's appearance in Arab societies, and to show it's relation with standard Arabic.

This study contained the introduction which includes the generation of standard Arabic and the differ of Arab languages (accents) and it's reason, then the stages of tidying language (Arabic conflict and it's accents).

This study is divided in to four chapter, the first chapter take the title " Lingnistics views about Mediator language, and it discussed the concept of mediator language and it's term. So this term is called to the mediator language between the spoken accent and the sfandard levele so, it's the

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

language which rises in to the standard level. Also, this chapter discussed the generation of thinking in mediator language, so, thinking in research developed from a linguistic level near the standard. But the studies didn't reach into this term, but they seek to find acompined linguistic level which is unified between all the tribes accents, and with the developing of life, the need was increased to liagiuistic mediator which fill the gap between the spoken sltang and the high standard, so it's important to investigate this level and showing it's importance, and the benefite achieved to arabs and who belong to them. Next, this chapter discussed the carpacteristics featured this mediator level, so it take from standard and slang, and slang, and represents the spirit of this age, and takes from forighn language, but inspite of its descriptions, it's differ from both stanchard and slang levels it's independent of its feafures and usages, so it represent the cureent notion status.

The second chapter discussed the communicative ability for the mediator language, so this chapter showed the social mediator in which language live, so every one use it. Then it dischssed the discourse within it and its type, and its type, and the effect of non linguistic elements in employing the mediator language such as context, place, time, and speaker.

The third chapter had the title of pronunciation and phrasal in mediator language. This chapter investigated the pronunciations nature in this lauguage. This language which express on a sense pronunciation and abstoract perspectives also, this chapter discussed the logical evidence for pharasal in mediator language, in which the study of some linguistic phenomena in mediater language is candacted, such as frequency, text sentences, the in forming manner, also, this chapter investigated the linguistic generation in all linguistics domains such as phonetics, phonology and morphology, so, it was clear that this livel is linked with the indices generation with it's different

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

levels. Also it revealed the language ability to reduce some partial issues in both phonology and morphology domains.

The study concluded with the fourth chapter which prejented a set of applied forms which expressed for all lpresented about mediator language.

The conclusion of this the sis is asset of findings reached in to by the researcher.

Key words:

Standard language, mediator language. (accents) voices

© Arabic Digital Library - Yarmouk University